

History of Libya

ديسمبر 2015



حديث السراي

أوائل منتجي الألبان
في الصحراء الكبرى

آثار على الرمال

احتضنت ليبيا حيوانات متنوعة تمتعت بوديانها الخضراء الخصبة، مثل هذه الموارد الطبيعية بدورها اجتذبت شعوب إنسان ما قبل التاريخ قبل أكثر من 10,000 سنة مضت...



مرحباً بك عزيزي القارئ،،، نتمنى لك أطيّب الأوقات بتصفح مجلة تاريخ ليبيا
كما يسعدنا بكل تأكيد تواصلكم واقتراحاتكم وأرائكم
على موقعنا الإلكتروني وصفحات التواصل ...

وكن على إطلاع أينما كنت



www.HiSTORY.ly

زوروا موقع المجلة على الشبكة الإلكترونية



أهلاً وسهلاً

History of Libya

يشهد عالم التاريخ مؤخراً طفرة معرفية غير مسبوقة يعاد فيها كتابة التاريخ، اعتماداً على ما وجد من علوم واكتشافات لم تكن متاحة فيما مضى، كما يتسابق العالم في إيجاد وسائل جديدة لعرض هذه المعارف غير تلك الطرق التقليدية المتمثلة في طباعة الكتب والدراسات التي لا يطلع عليها سوى عدد محدود من المهتمين، ويقل هذا العدد في مجتمعات لا تملك ثقافة القراءة بالشكل والكم المطلوب، وهذا يرجع إلى أسباب كثيرة بعضها يتعلق بالقارئ نفسه وبعضها يتعلق بطريقة العرض وتواضع المعارف.

دراسة ومعرفة التاريخ بعيداً عن كونه علماً قائماً، فهي العماد الأول للمحافظة على هوية الإنسان وخصوصيات أرضه وشعبه، وأكثر ما يجمع أمة ما هو تاريخها المشترك والمتراكم عبر العصور المتعاقبة، وفيه من العبر والدروس الماضية ما يصلح حاضرها، ومن المتعة في معرفة أحوال قراها ومدنها وحواضرها، ومن الفائدة في الاستفادة من خيرها وتجنب شره، والإعتبار بأمم وحضارات سادت ثم بادت، والاستفادة من أسباب قيامها وسقوطها.

رغم الكم المعرفي الكبير الذي قدمه لنا، فلا يدعي المؤرخون الكبار فضلاً عن غيرهم المعرفة الكاملة بأخبار من مضى، بل لا يزال الكثير من التاريخ عبارة عن ألغاز لم يتم فكها رغم كل المجهودات العظيمة التي قاموا بها للكشف عن كثير من خفاياها، وليبيا على وجه الخصوص تقف على إرث عظيم من تعاقب الحضارات والتاريخ الطويل والحافل الذي لا يزال كثير منه في انتظار الدراسة والكشف من أهل الاختصاص، وما تم معرفته منه بقي أكثره للأسف حكراً على المهتمين والدارسين، ويفتقد المتخصصون في ليبيا والهيئات الرسمية المعنية بالتاريخ والتراث والآثار إلى محاولات جادة لعرض التاريخ الليبي بصورة مبسطة للمتلقى، عدا مجهودات فردية تُذكر فتشكر ينحصر معظمها في النشر الإلكتروني.

هذه المجلة التي ستكون مطبوعة والإلكترونية هي محاولة متواضعة، يقوم عليها شباب مهتمون بهذا العلم، محاولين إنجاز مجلة تاريخية ثقافية غير أكاديمية موجهة للقارئ العادي ولا تعنيها نشر البحوث المتخصصة والمفصلة، هدفها الرفع من الوعي بتاريخ وإرث هذا البلد العظيم، وتقديم القليل من المعرفة التي غابت وأهملت لفترات طويلة، آمين أن نوفق في ذلك.

فريق العمل

History of Libyā



www.HISTORY.ly



info@history.ly



facebook.com/Libyanhistory



twitter.com/libyanhistory



نشكر المصورين

ساسى حريب / أيمن عاشور
محمد بشين / نادر القاضي / عبدالحفيظ الثني

فريق العمل

المحررون

خليفة علي البشباش
ابراهيم صالح الطياري

ترجمة

أنس أبو ميس

تصميم وإخراج

أحمد علم الدين

ahmed.alameldin@live.com

ادارة الموقع الالكتروني

أيمن بحيج

aym90b@gmail.com

16ص | إن هذه القصور أو "إيغسرا" لم
تشيد للترف أو لتكون مسكنا
لوال أو زعيم لهذه المدن
والقرى بل كانت بمثابة...



محتويات العدد

20ص القلاع والتحصينات العثمانية

21ص قصور حَسَّان غرب سرت

22ص القصر الفاطمي

23ص جان كُلود غُولْفِن

28ص نساء رَحَّالات ... وتجوّال في ليبيا

30ص إراتوستينيس القوريني

قبل أكثر من 2000 سنة مضت، قارن إراتوستينيس
موقع أشعة الشمس في مكانين فتمكن من حساب
الحجم الكروي للأرض بدقة جيدة.



32ص طاعون طرابلس سنة 1785

36ص مرافعة صبراتة

38ص تلوين الصور القديمة

40ص أوائل منتجي الألبان ...

6ص آثار على الرمال

قبل فترة طويلة من هيمنة الرمل وآبار النفط عليها، احتضنت
ليبيا حيوانات متنوعة تَمَّتعت بوديانها الخضراء الخصبة، مثل
هذه الموارد الطبيعية بدورها اجتذبت شعوب...



10ص حديث السراي

14ص القلعة والمقبرة الألمانية

16ص قصور التخزين في جبل نفوسه

18ص من الآثار الليبية ...

تعرض في المتحف البريطاني مئات القطع والتماثيل
والمقتنيات الأثرية الليبية التي نُهبت في فترات تاريخية
مختلفة ونقلت إلى بريطانيا حيث انتهت...

ماري نايت هي حالياً أستاذة بجامعة نيويورك وعضو بمشروع برقة للآثار
Cyrenaica Archaeological Project ولقد أمضت نحو عقد من الزمن في العمل والسفر عبر شمال أفريقيا.



مخزن الحبوب بالأعلى، بُني قبل أكثر من 700 سنة في بلدة نالوت، والتي تتخذ موقعاً مرتفعاً عن الصحراء المحيطة.
السكان المحليون يسمون هذا البناء بالقصر. ولكن الغرف كانت ببساطة أماكن تخزين استعملت من قبل العائلات المحلية لتخزين الحبوب والزيت.
يحمي جدار خارجي عالٍ المخزن من الهجوم بالإضافة إلى الحماية من الإتلاف بفعل الرمل والرياح.

المؤرخ هيرودوتس الذي كتب في القرن الخامس ق.م، يروي قصة تأسيس أول مستعمرة إغريقية في ليبيا: اشتمكى ملك جزيرة ثيرا Thera للعرافة ديلفي Delphi أن أرضه كانت بدون مياه، نصحته الكاهنة بأن "يحتل ليبيا"، بالطبع إن سخرية هذه النصيحة (الهجرة إلى مكان دائم الجفاف من مكان جاف مؤقتاً) لم تكن مفهومة للإغريق، ولكنهم جاءوا لليبيا وفي النهاية، صارت مدينة قورينا الإغريقية شهيرة بفلاسفتها وعلماء الرياضيات بها، ولغرابة الأمر، لقد نمت ثروتها من إنتاج المنطقة للسيلفيوم، وهو نبات منقرض الآن، والذي تسبب في الإجهاض - مثل نسخة قديمة من عقار Plan B.

قبل فترة طويلة من هيمنة الرمل وآبار النفط عليها، احتضنت ليبيا حيوانات متنوعة تمتعت بوديانها الخضراء الخصبة، مثل هذه الموارد الطبيعية بدورها اجتذبت شعوب إنسان ما قبل التاريخ قبل أكثر من 10,000 سنة مضت.

ولكن المناخ صار أكثر جفافاً وجفافاً، وخلال بضعة آلاف من السنين، صار سكان المنطقة يتجمعون في السواحل الأكثر كرمًا على البحر المتوسط، بالنسبة للأمازيغ، والفينيقيين حوالي سنة 1000 ق.م، ثم الإغريق، والرومان، والعرب، بالنسبة لكل هؤلاء الذين سكنوا ليبيا كانت ندرة المياه تشكل تحدياً.

آثار على الرمال



البازيليكا السيفيرية ببلدة الكبرى، تظهر عبر صفوف الأعمدة المنهارة، تقف في رأس الطريق الرئيسية التي تمر خلال المدينة

العصر الإسلامي جلب طرازاً جديداً من المعمار، مهياً خصوصاً للصحراء، أبنية من الطوب الطيني كانت مطلية بالأبيض على سبيل المثال لتعكس أشعة الشمس.

إن أطلال ليبيا القديمة، الخفية عن المسافرين الغربيين، قد تظل بارزة للأركيولوجيين حتى بعد ألف عام من الآن، بعد دهور من نسيان صراعات اليوم.

مسرح من العهد الروماني بصبراته



أجزاء من بيت "جيسون ماغنوس Jason Magnus"، مواطن غني من قورينا، تكشف ثراء المدينة التي أسسها الإغريق، واستمر حتى العهد الروماني

استقرّ الرومان بشكل رئيسي في الغرب، في إقليم طرابلس، "أرض المدن الثلاث": صبراته، أويا (طرابلس الحديثة)، وبلدة الكبرى، الثلاثة كلها كانت مراكز تجارية فينيقية، ولكن الرومان فاقوهم في زي الملوك، فسببتيميوس سيفيروس (حكم من 193 - 211 ق.م) انحدر من ليبيا.

بحلول القرن الرابع الميلادي، بدأت مدنه في السقوط نحو الخراب، ولكن من ناحية الأطلال، فإن الفنون الجميلة لوقته محفوظة بشكل مبهر.

مشى محصّ في غدامس، يتيح للساكنين البقاء في جو بارد في حرّ الصحراء القاسي عملت غدامس كمدينة تجارية وهي مسكونة حتى اليوم



تفتخر ليبيا بأطلال قديمة
بنيت قبل قرون من قبل
الأمازيغ، والفينيقيين،
والإغريق، والرومان، والعرب.



أطلال أخرى في لبة تتضمن رأس "غورغون" أحد رؤوس عديدة تزين رواق سيفيروس



لو تكلمت جدران هذه القلعة الصامتة
فستكشف سنوات من التاريخ غير المكتوب
وغير المحفوظ الملء بالعاطفة والبطولة
والقسوة وخيانة الحياة،،،

مابيل لومس تود - فلكية ورحالة زارت طرابلس سنة 1900 م



متحف السريا / طرابلس

حديث السراي

"وأما ما يخص الأبنية العامة، فنود أن نذكر معلّم طرابلس الرئيسي وهو القلعة، تشكل القلعة مبنى منفصلاً عن سور المدينة، ذا منظر جذاب، بها مدافع من بينها مدفع يعود لسنة 1144م وهي من إحدى جوانبها تطل على البحر ومن جانب آخر تطل على ميدان واسع، وتوجد بداخلها مطبعة بحروف تركية وعربية، جرى استيرادها من إسطنبول، تطبع هنا جريدة (طرابلس الغرب) وهي جريدة تركية عربية تصدر مرة كل أسبوع، وفي القلعة مدرسة صغيرة لأبناء العسكريين، وفناء، وقاعات، ومكان للموسيقيين".

الأمير النمساوي لودوفيك سلفاتور – زار طرابلس سنة 1873 م

"القلعة التي شهدت أحداثاً تاريخية كثيرة، كانت قديماً مفصولة عن المدينة بخندق عريض يحيط بها من ثلاث جهات، وكانت تواجه الميناء الواسع ببنائها المربع الضخم، وتحمي المدينة من البر والبحر.

أما من الداخل فتحتوي على بعض المساكن الصالحة، الخاصة بالحاكم والضابط والحامية، كما تحتوي على بعض أبار المياه المالحة، والمطاحن اليدوية، وأساساتها قائمة على أعمدة جري وضعها بطريقة أفقية وعمودياً يمكن أن تكون من بقايا العهد الروماني".

كريستانتزيو بيرنيا – مؤرخ وصاحب كتاب طرابلس من 1510 الى 1850



"لقد وجدتها أكبر جداً مما كنت أظن، ورغم أن الذين يطرونها يتحدثون عنها حديثاً طيباً، فأنا أؤكد أنهم لم يقولوا نصف الحقيقة.

ومن بين المدن الكثيرة التي رأيتها في العالم، لم أر مدينة تماثلها في قوتها ونظافتها، حتى إنها لتبدو كمدينة امبراطورية وليست مدينة لا تنتمي إلى أي ملك خاص".

من رسالة الكونت "بيترو دي نافارا" أحد قادة الإسبان الذين احتلوا طرابلس إلى نائب ملكه في يونيو – 1510م.

"طرابلس مدينة سحر، بيضاء كأحلام الجنة، مزركشة بحواش من النخيل و الزيتون و ذات جذور عميقة في ذكريات القرون، لقد كان حظ طرابلس منذ بدء التاريخ تجارب متنوعة، إنها واحدة من أقدم المدن في العالم.

لو تكلمت جدران هذه القلعة الصامتة، فستكشف سنوات من التاريخ غير المكتوب وغير المحفوظ، المليء بالعاطفة والبطولة والقسوة وخيانة الحياة، وفي إحدى الزيارات للباشا اقترح أن يرينا القلعة، وقد كانت ممتعة امتاعاً لا حد له، من حجرات الاستقبال حيث كانت تقدم القهوة والمرطبات التركية، إلى السطح الذي يشرف على الخليج والملاحة والرمال".

مابيل لومس تود – فلكية ورحالة زارت طرابلس سنة 1900 م

قال لي صديقي رايلي وهو يشير إلى فتحة في جدار القلعة تم سدها بالطوب، هل ترى تلك البقعة على الجدار؟ .. في إحدى فترات الظهيرة كنت أمر من هذا المكان وأنا راجع من السوق عندما ظهر رجل رث الملابس وغريب المنظر على الطريق هناك، وكان يتصرف بصورة غريبة، يبدو وكأنه يخشى أن يمشي منتصباً.

وعلى الرغم من أن الوقت كان منتصف النهار فإن الرجل كان يتحسس طريقه كالأعمى، تجمع بعض الناس وسرعان ما وصل الحراس الأتراك إلى المكان وأخذوه إلى القلعة التي جاء منها.

نعم لقد خرج عبر ذلك الجحر الذي تم تطويبه الآن، لقد ظل الرجل هناك لسنين طويلة في إحدى الزنانات تحت الأرض، لقد مكث هناك زمناً طويلاً ولكنه تمكن من الحصول على آلة حادة حفر بها طريقه إلى الخارج، ولو أنه خرج في مثل هذا الوقت من اليوم (مساءً) أو بالليل لتمكن من الهرب! عندما خرج من الظلام أعمته أشعة الشمس كما أن القيد الذي على رجليه كشف أمره، ما لم يكن الرجل قد مات فهو بلا أدنى شك هناك .. على بعد بضعة ياردات من مكاننا هذا، ولكن على الجانب الآخر من السور"

تشارلز ويلينغتون - كاتب ورحالة أمريكي زار طرابلس سنة 1904 م



يعود بناء قلعة طرابلس إلى العصر الروماني، وكان يطلق عليها أحياناً اسم (الحصار) والآن تغلب تسميتها بالسراي، وقديماً كان يحيط بالقلعة خندق متصل بالبحر، كما نستشف من تقرير لوفد فرسان القديس يوحنا يقول:

"طرابلس صافية الأديم و هواؤها صحي و هي غير معرضة للإمراض السارية و يبلغ محيط سورها 3728 خطوه ثلاثه يطل على البحر و الثلث الأخر يشرف على البحر، و يحيط بالقلعة خندق عرضه 44 خطوة و عمقه قصبتان". وقد ردم الخندق في أوائل القرن الثامن عشر.

ومدينة طرابلس القديمة، كانت مدينة مسورة، ذات بوابات .. منها باب المنشية وباب الخندق وباب البحر وباب زناتة، والباب الجديد الذي فتح سنة 1870 وكانت الأبواب تقفل بعد الغروب، وإضافة إلى ذلك كان للمدينة أبراج أو حصون، ذكر منها المؤرخون حصون الشعاب والحميدية والكرمة والدباغ وحصن دار البارود والتراب والهدار وحصن المنديك حيث موقع الفنار".

د. محمد محمد المفتي

"من البحر تقابلك السراي مباشرة، ولا يفصلها عنه طريق مثل بقية المدينة، ويحيط بها سور لا يقل سماكة عن أسوار التحصينات، إن منظره رهيب، ومما لا شك فيه أنه جعل منها في الماضي قلعة لا تقهر، وبداخله قصر حيث يقيم الباشا العثماني، وحيث كان يقيم القرامانليون المستقلون في السابق، وواجهة هذا القصر تشهد خليطاً رائعاً من النوافذ الصغيرة والكبيرة والفتحات الموجودة على ارتفاعات متباينة، والحق أن جميع الرحالين يؤكدون المنظر الرائق لمدينة طرابلس من الخارج، وعلى وجه الخصوص من البحر، أسوار المدينة البيضاء الوضاعة ذات العرصات والأبراج الصغيرة.

كتلة السراي الخلافة ذات الشكل غير المنتظم عن يسار المدينة، والحصن القائم على لسان صخري بارز داخل البحر عن يمينها، والبيوت القائمة بينهما جميعها ذات سطوح مستوية، وتعلو من بينها القباب ومآذن الجوامع والزوايا والمدارس على شكل أعمدة، هذه العناصر تشكل منظراً كلياً تدعه الشمس الإفريقية يبتسم، وينعكس على سطح البحر المتوسط الأزرق .. إنها ولا شك في هذا منظر أخذ لا نجده إلا في القليل من مدن الشمال الإفريقي".

الرحالة الألماني ألبارون هنريك فون مالتسن - زار طرابلس سنة 1869م



"القلعة هي أهم بناية في مدينة طرابلس، وهي تمثل كل الحقب التاريخية التي شهدتها ليبيا، يقول البعض أن من بناها هم الإسبان في القرن السادس عشر، لكن الآثار المتبقية منها تدل على أنها أقدم من ذلك بكثير، جدرانها الخارجية عالية وسميكة لأن القلاع في القرون الوسطى كانت حصوناً منيعة ضد الهجمات التي تأتي من البحر أو اليابسة.

دخلنا إلى غرفة خاصة بالأرشيف في القلعة .. إنه مكان عجيب حقاً عندما وصلنا إليها جوبهنا برائحة تحمل عبق الحقب التاريخية التي تعاقبت على هذا المكان، كنا نسير على أرضية مغطاة بالوثائق والمخطوطات، وقد كدس جزء منها على جوانب الغرفة فارتفع حتى وصل إلى السقف".

إيثيل براون - 1914

حديث السراي

"ويرجع الشكل الحالي العام للقلعة أو السراي إلى الأعمال التي قام بها الإسبان حيث بنوا أو جددوا الحصن أو البرج الجنوبي الذي اسموه حصن القديس جورج الذي يقابل والذي يشبه في شكله مقدمة السفينة، كما بنوا الحصن الغربي الذي اسموه حصن القديس يعقوب و الذي يقع حالياً قرب برج الساعة، وهذين الحصنين أو البرجين يواجهان المدينة حيث يسكن الأهالي المقاومين لهم، وهناك جدار ضخم يمتد بين الحصنين و يشكل الجانب الجنوبي الغربي للقلعة و يمتد هذا الجانب مسافة 130 متراً، و يتوسطه المدخل الرئيسي للقلعة، وهناك جدار آخر يشكل الجانب الجنوبي الشرقي يمتد مسافة 140 متراً و الذي ينتهي ببرج اطلق عليه فرسان مالطا الذين بنوه اسم القديس جاكمو، ويجاور هذا الجدار ساحة اطلق عليها الإسبان ساحة القديسة باربرا التي يطل عليها مسكن الوالي و مخزن الذخيرة، كما يوجد جدار على الجانب الشمالي الشرقي يمتد لمسافة 115 متراً، إضافة إلي الجدار الشمالي الغربي الممتد مسافة 90 متراً الذي يتوسطه من الداخل كنيسة بناها فرسان مالطا عرفت باسم كنيسة ليوناردو، وبهذا فان السراي تتكون من أربعة أضلاع وتشغل مساحة 13 ألف متر مربع تقريباً، استقرت بها الحامية الإسبانية المعتدية الذين شيّدوا اغلب مبانيها من حجارة سور مدينة طرابلس و بعض مباني طرابلس الأخرى، وعندما زار الحسن الوزان (ليو الأفريقي) طرابلس وصف السراي بأنها ذات أسوار ضخمة ومزودة بمدفعية". **د. خالد الهدار**



"إن طرابلس أو أويما كما كانت تعرف لدى القدامى، أصغر من تونس ومن الجزائر، لكنها تفوقهما من حيث النظافة، وتحيط بها أسوار شامخة تعلو على كل مباني المدينة، وعلاوة على ذلك تحميها بطارية مدفعية مهيئة على شكل نصف دائرة، كما توجد قلعة وتحصينات ومباريس تحمي مدخل الميناء".

باولوس إيفالد - مبشّر ألماني زار طرابلس سنة 1835 م

القلعة والمقبرة الألمانية

طبرق ... كانت مسرحاً لعمليات ومعارك مهمة وشهيرة في الحرب العالمية الثانية، الصراع بين كل من دول الحلفاء وأبرزهم بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي وأمريكا، ضد دول المحور وأبرزهم ألمانيا وإيطاليا واليابان، انتقل من أوروبا لينتشر في العالم ويشعل حروبه في كل مكان.

رداً على الهجمات الإيطالية على مواقعهم في مصر، قاد البريطانيون حملة على الإيطاليين في ليبيا المحتلة آن ذاك، وكانت تلك شرارة انطلاق الحرب في مسرح شمال أفريقيا، تدخل الألمان بعد فترة وجيزة حيث قام هتلر بإرسال واحد من أفضل وأشهر جنرالاته " إيرفين رومل" لمساعدة الإيطاليين العاجزين عن وقف تقدم الحلفاء، هذا الأخير قلب المعادلة لصالح قواته المعروفة بالفيلق الإفريقي، وأخذت الحرب مسلكاً طويلاً من الكر والفر، كانت فيه طبرق المحطة الأبرز والأهم.

عشرات الآلاف من الضحايا نتيجة الحرب، دفعت جميع الأطراف ثمناً باهظاً للحرب من دماء مجنديها، أقيمت في طبرق عدة مقابر في الحرب العالمية الثانية تضم رفات جنود قضاوا في هذه الحرب، من بين أهمها تاريخياً وأجملها معماراً، **المقبرة والقلعة الألمانية**.

وهي قلعة ومقبرة بنيت في بداية الخمسينات، وكتبت أسماء المدفونين فيها على جدران ورخام داخل المبنى، كما زينت القلعة وشيدت بطريقة معمارية وفنية بارعة، ظلت منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا مزاراً يقصده السياح والقناصل والسفراء الألمان، وكل المهتمين بتاريخ حقبة الحرب العالمية الثانية، ومعاركها في مسرح شمال أفريقيا وليبيا على وجه الخصوص.



وقد كتبت هذه العبارات على جدار مدخل
المقبرة كما ينقل سليمان محمود في
كتابه عن ثعلب الصحراء رومل

الجنود هم أكبر واعظ للسلام

(أنبرت شوايتزرز الحاصل على جائزة نوبل للسلام).





افتتحت هذه المقبرة وتضم رفات 6025 قتيل حرب، بتاريخ 20-11-1955

أسست الجمعية الفدرالية الشعبية لرعاية قتلى الحرب العالمية الثانية (جمعية مسجلة) هذه المقبرة الألمانية، تعتمد الجمعية الفدرالية لصيانة ورعاية هذه المقبرة على التبرعات واشتراكات الأعضاء، تدخلت ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية عام 1941، في القتال الدائر في شمال أفريقيا لأجل دعم وحماية حليفها إيطاليا، كان الهدف هو أيضاً قطع الطريق المؤدي إلى قناة السويس والذي كان مهماً جداً لإنجلترا عندما اندلعت لهب الحرب في هذه القارة، وانتهت بتاريخ 13-05-1943، وقد وقع في الأسر 130,000 ألماني ومثل هذا العدد من الجنود الإيطاليين، بدأت الجمعية الفدرالية في سنة 1951 في انتشال ودفن الضحايا الألمان في هذه الحرب، بدعم الحكومة الليبية ومساعدة الشعب استطاعت الجمعية الفدرالية انتشال أكثر من 6000 قتيل ألماني خلال سنتين، بدأت الجمعية الفدرالية خلال هذه الفترة ببناء مقبرة على الأرض التي وضعتها الحكومة الليبية مجاناً تحت تصرف الجمعية، دفن كل قتيل بصورة منفصلة.

قصور التخزين في جبل نفوسة

إن من المهم والمؤسف في آن واحد أن نعترف بأن أهم الدراسات الأركيولوجية والتاريخية عن ليبيا كُتبت على يد غير ليبيين، من متخصصين وباحثين أجانب - غالباً أوروبيين - وبعثات أثرية تقوم بإرسالها جامعات ومراكز متخصصة قامت على مدى عقود طويلة بكتابة الكثير من الأبحاث والدراسات عن التاريخ الليبي، لكن يظل مركز اهتمامها هي تلك الآثار ذات العلاقة بالحضارات العالمية .. الرومانية والإغريقية مثلاً، فيما تعد المعلومات عن الآثار الليبية الخالصة شحيحة، كالجرمنت مثلاً .. ففي ظل عدم وجود دراسات كثيرة عنهم، يظل مشروع ديفيد ماتنغلي (هجرات الصحراء) إضافة إلى سابقه تشارلز دانيلز هي كل ما نملكه حول حضارة سادت طويلاً، ثم بادت كقدر كل حضارة، وهي بالتأكيد مصادر قليلة جداً.

نفس الأمر ينطبق على قصور التخزين في جبل نفوسة، فالمصادر والدراسات حولها شحيحة جداً رغم أهميتها وانتشارها، فلا نملك حتى اليوم قدرة الجزم مطلقاً على السنة التي بُني فيها مثلاً قصر الحاج أو قصر أولاد محمود أو غيرها رغم أنها بلا شك تعود لمئات السنين.

إن هذه القصور أو "إيغسرا" لم تشيد للترف أو لتكون مسكناً لوالٍ أو زعيم لهذه المدن والقرى، بل كانت بمثابة البنك أو المصرف الذي يُدخّر فيها اقتصاد المدينة، تنقسم عادة إلى حجرات صغيرة كانت تخزن فيها الحبوب والزيت والغلال وكل ما يخص قوت البلد، بحيث يكون لكل عائلة حجرة صغيرة تخصها.



ينقل الدكتور محمد المقيد الورفلي عن "موتيلنسكي" قوله في وصف أحد هذه القصور: "يحيط بهذه المنازل المتراسة مبنى قصر التخزين، ويحتوي على 300 حجرة، يحفظ بها الأهالي ما يحتاجونه لأهلهم ودوابهم، وفي الأمسيات ينعقد ما يشبه السوق الصغير في هذا القصر، وثمة من يبيع بضاعته مباشرة للناس، وثمة من يعطيها إلى بائع المزاد (الدلال) ليبيها". بنيت هذه القصور بمواد محلية كالجبس والطين والحجارة وجذوع النخيل وسائر الأشجار المتوفرة، وهي في طريقة بنائها رغم اختلاف الشكل الخارجي أحياناً بين مدينة وأخرى إلا أنها تظل متطابقة إلى حد كبير في طريقة بنائها. "وكان ثمة رجلاً يقوم بالحراسة في هذا القصر ووجوده كعدمه، لأن لا أحد يفكر في سرقة جاره، وعلى الرغم من ضيق المكان، فإن اسواقاً كانت تعقد بفناء هذا القصر" هكذا يقول موندادوري كما ينقل عنه الورفلي في كتابه (الآثار الإسلامية في جبل نفوسة).





ويكتب الأخير قائلاً في وصف حجرات أحد القصور:

"وتتميز حجرات قصر التخزين بشكلها المستطيل، ويبلغ عرض معظمها حوالي 1.75م بينما يبلغ ارتفاعها 1.65م تقريباً، ويوجد داخل أغلب الحجرات الجرار الكبيرة المستعملة لحفظ زيت الزيتون، وبما ان بعض هذه الجرار الكبيرة الحجم موجودة في حجرات يبلغ عرض مدخلها 85سم، وارتفاعها 1.10م فالأرجح إنها وضعت بهذه الحجرات قبل تسوية المدخل. هذا ان لم تكن فتحات الحجرات قد ضيقت في فترة ما وكل الحجرات مغطاة بأقبية برميلية، وأبوابها جميعاً مصنوعة من جذوع الأشجار، أما ما نراه من الأبواب الخشبية المصقولة فهي حديثة العهد.

وتوجد في جميع الحجرات تقريبا فتحة صغيرة في الجدار المقابل لفتحة المدخل، ومهمتها توفير التهوية للحجرة، وتزويدها بقليل من الضوء، وهي ما تجعل الناظر إليها من خارج القصر، يفكر في استعمالها للمراقبة، ويجعله أيضاً يشبه هذا القصر بالحصن".
والجدير بالذكر أن هذه القصور موجودة بكثرة، منها ما هدم بسبب الحروب أو عوامل أخرى وكثير منها لا يزال موجودة بحالة جيدة تماماً، كقصر الحاج وهو أشهرها، وقصر كاباو وفرسطاء ونالوت ووازن وطرميسة وغيرها كثير.



من الآثار الليبية المعروضة في المتحف البريطاني



تعرض في المتحف البريطاني مئات القطع والتماثيل والمقتنيات الأثرية الليبية التي نهبت في فترات تاريخية مختلفة ونقلت إلى بريطانيا حيث انتهت إلى المتحف القومي البريطاني من بينها تمثال رخامي لامرأة مجهولة يعود للعصر الروماني، حوالي 120-140 ق.م وجاء وصفه حسب منشورات المتحف البريطاني :- **وُجد شمال معبد أبوللو، قورينا [شحات]، ليبيا**

عادةً ما استخدمت التماثيل ذات الحجم الطبيعي المصنوعة خلال العهد الروماني هيئات كانت قد جُهزت في الفترات الكلاسيكية والهيلينية المتأخرتين، كانت إغريقية الطراز، ولكن بعض العناصر، مثل تسريحة الشعر، وعلى نطاق أقل، المجوهرات، كانت تعطي مظهرًا عصرياً للتماثيل.

كانت الرؤوس تصنع عادة بمفردها، كما في هذا المثال، كما أمكن نحتها لأشخاص بعينهم، ولكن الأجسام في المقابل كان يمكن أن تنتج بالجملة وتشتري جاهزة في ورش النحاتين، موضوع هذا التمثال كانت امرأة وقورة كما هو واضح، فالجسد له أبعاد كبيرة.

المرأة للأسف مجهولة، فلا يوجد نقش يصاحبها، هي محتشمة، وترتدي إكليلًا منخفضاً على جبينها، شعرها مصفف بالطريقة المسمّاة الخصلات الليبية (ضفائر)، كانت هذه التصيفة ترتبط عادة بـصور الآلهة آيزيس في الفترة الرومانية، وتتواجد في تماثيل بعض الملكات البطلميات من القرن الثالث قبل الميلاد وبعده.

في الحقيقة، تم التعرف على هذا التمثال سابقاً على أنه لبرنيكي الثانية، ابنة قورينا وزوجة بطليموس الثالث، ولكن لا يوجد دليل محدد كافٍ لدعم هذا، تقاسيم الوجه صُنعت مثالية، عدا بعض علامات النضج البادية في الذقن القوي، كلا ساعدي المرأة كان ممدوداً، كأنها في صلاة، ربما كانت مؤمنة على نحو خاص، وقد تكون حتى راهبة.



قلعة غات لازالت مثل الكثير من هذه القلاع قائمة إلى يومنا هذا ... تختلف حجمها وتاريخ تأسيسها وطالتها العمرانية اليوم ... لكنها تظل شاهدة على حقبة تاريخية طويلة وقصص لا تنتهي. تختزلها كل قلعة وتحفظ بذاكراتها وتجربتها الخاصة.

قلعة غات



القلع والتحصينات العثمانية



قلعة غات .. مشهد من أحد أبراجها

فيما كان البحر الأبيض المتوسط مشتعلاً بحروب بحرية طويلة امتدت من شمال أفريقيا وحتى سواحل إيطاليا واليونان، بين مجموعات من رجال البحرية والقرصنة التابعين لعدة دول وممالك، كانت طرابلس تحت سيطرة فرسان القديس يوحنا، وبعد استغاثة وجهها بعض أعيان المدينة إلى السلطان العثماني أرسل الأخير كلا من درغوث باشا وسنان باشا على رأس قوة بحرية للسيطرة على طرابلس واخراج فرسان مالطا منها، فيما حضر لتحرك بري آخر من الحدود المصرية نحو برقة.

في 12 شعبان سنة 958 للهجرة، الموافق 15 أغسطس سنة 1551 للميلاد سيطر

والآخرون جاءوا، وقائع تاريخية كثيرة دونت فيها المذكرات والكتب وألّف فيها الكثير من الكتابات.

العثمانيون على طرابلس للمرة الأولى، ودخلت ليبيا بذلك تحت سلطة الإمبراطورية، ومعظم المؤرخين يجعل هذا الحدث بداية لتاريخ ليبيا الحديث.

أثناء حكمهم في ليبيا الحالية، شيدت الكثير من القلاع والحصون التي ظل كثير منها موجوداً إلى اليوم، كما طورت قلاع وحصون أخرى، كان بعضها ذا طابع إداري كمقر لإقامة الولاة والقادة العسكريين وجباة الضرائب، وبعضها ذا طبيعة عسكرية محضة كتحصينات، وبعضها اتخذت سجوناً واستعملت في أغراض عدة. لا زالت كثير من هذه القلاع قائمة إلى يومنا هذا، كقلعة غات، وقلعة غدامس، وقلعة القيقب، وقلعة توكرة، وقلعة وادي الباب بسلق، وغيرها كثير، تختلف حجمها وتاريخ تأسيسها وحالتها العمرانية اليوم .. لكنها تظل شاهدة على حقبة تاريخية طويلة وقص لا تنتهي تختزلها كل قلعة وتحفظ بذكرياتها وتجربتها الخاصة.

استمر حكم العثمانيين في ليبيا حتى عام 1711م حين بدأ حكم الأسرة القرمانلية المستقل عن العثمانيين إلى حد كبير طيلة فترة حكمهم، واستمر حتى سنة 1835م حين أستعاد العثمانيون الحكم وعرف هذا تاريخياً بالعهد العثماني الثاني في ليبيا، والذي ظل قائماً حتى سنة 1911 حين بدأت إيطاليا حملتها لاحتلال ليبيا وخلال أشهر اضطر العثمانيون المنهكون وقتها للتوقيع على معاهدة أوشي لوزان والتي انسحب بموجبها العثمانيون من ليبيا للمرة الأخيرة.

فترة طويلة جداً امتدت لقرون، كانت حافلة بالأحداث المختلفة من إخفاقات ونجاحات وحروب وثورات وأزمات، ولاة ذهبوا



قلعة توكرة .. بناها العثمانيون وقام الإيطاليون بتوسعتها



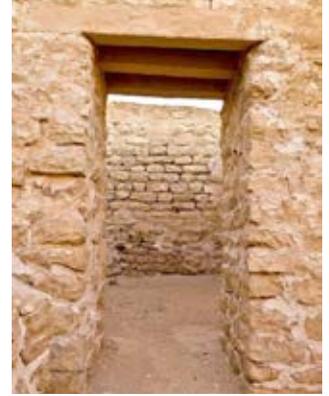
قلعة غدامس .. اليوم هي متحف للمدينة العريقة

قصور حَسَّان غرب لسرت

في سنة 80 للهجرة واجهت الجيوش الإسلامية في شمال أفريقيا مقاومة كبيرة من السكان، حسان بن النعمان بن المنذر الغساني واحد من أشهر قادة الجيوش الإسلامية الذي كان قد وصل حتى الجزائر الحالية، اضطر للتراجع حينها مسافة طويلة إلى أن استقر قرب مدينة سرت الليبية، ومن هناك أرسل يطلب المدد من عبد الملك ابن مروان، وبقي هناك بمن معه مدة من الزمن، حيث وصله المدد بعد أربع سنوات وانطلق في حملته الجديدة التي انتصر فيها سنة 84 للهجرة.

وهناك حيث أقام قرب مدينة سرت في موقع يبعد 60 كيلومتر غرب سرت، نحو 400 كيلومتر شرق طرابلس، بنى حسان معسكراً وحصناً لجيشه، عرف بـ"قصور حَسَّان" أقام فيها جيشه مدة طويلة من الزمن ينتظرون المدد، البناء ينقسم لبضع معسكرات ويعد من بين أوائل الآثار التي تعود للعهد الإسلامي في ليبيا. يقول ابن عذاري (توفي سنة 695هـ - 1295م) في كتابه "البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب" :-

"لما دخل حسان القيروان أراح بها أياماً ثم سأل أهلها عمن بقي من أعظم ملوك أفريقية ليسير إليه فيبيده أو يسلم، فدلّوه على امرأة بجبل أوراس يقال لها الكاهنة، فدخل بجيوشه إليها وبلغ الكاهنة خبره فرحلت من الجبل في عدد لا يحصى ولا يبلغ بالاستقصاء وسبقته إلى مدينة باغاية فأخرجت منها الروم وهدمتها وظنت أن حسان يريد مدينة ليتحصن بها فبلغ خبرها حساناً فنزل بوادي مسكيانة فرجلت الكاهنة حتى نزلت على الوادي المذكور فكان هو يشرب من أعلى الوادي وهي من أسفله فلما توافدت الخيل دنا بعضهم من بعض فأبى حسان أن يقاتلها آخر النهار فبات الفريقان ليلتهم على سروجهم فلما أصبح الصباح التقى الجمعان فقاتلوا قتالاً لم يسمع بمثله وصبر الفريقان صبراً لم ينته أحد إليه إلى أن انهزم حسان بن النعمان ومن معه من المسلمين، وأسرت ثمانين رجلاً من أعيان أصحابه وسمي ذلك الوادي وادي العذارى واتبعته الكاهنة حتى خرج من عمل قابس فكتب حسان إلى أمير المؤمنين عبد الملك يخبره بذلك فعاد له جواب أمير المؤمنين يأمره أن يقيم حيثما وافاه الجواب فورد عليه في عمل برقة فأقام بها وبنى هنالك قصوراً تسمى إلى الآن بقصور حسان".



القصر الفاطمي



العديد من الرحالة وعلماء الآثار، مثل هاملتون الرحالة الانجليزي الذي زار إجدابيا سنة 1852، والكاتب الإيطالي رومانييلي، والرحالة والمؤرخ الفرنسي جان ريمون باشو، وآخرون ممن مروا أو درسوا منطقة إجدابيا، عن القصر الواقع في المدينة، والقصر هذا لا يحظى بدراسات اركيولوجية كبيرة، لذلك هناك نوع من الخلاف في نسبهه وتاريخه، لكن معظم الباحثين يرجعه إلى العصر الفاطمي في القرن العاشر الهجري، بالنظر إلى طريقة المعمار وتشابهه مع الطراز السائد وقتها، ومقارنته بأثار أخرى في ليبيا تعود لتلك الحقبة، مع دلائل من سيرة الفاطميين الذين أمروا ببناء قصور يقصدونها في تلك المناطق.

ويقول الدكتور "ونيس بولطبعة" في بحثه المعنون بـ"العمارة الدفاعية في برقة في العصر الإسلامي":

اختص المعز قصره الذي بني له بإجدابيا بالنزول فيه بعدما رحل عن قابس ومر بطرابلس ليصل إلى سرت ومنها إلى إجدابية ووصف "العبدري" قصر إجدابيا بأنه مائل وفي خلاء من الأرض.

امتنتعت المصادر عن ذكر منازل قصور الفاطميين ومراحل بناءها، وكذلك لم تذكر من هي الشخصية التي كلفها المعز بحمل مهمة بناء تلك القصور وحفر الآبار، ولكن بروز اسم تميم بن المعز الشاعر، منقوشاً بجلاء فوق الأحجار التأسيسية التي عثر عليها بمبنى القصر القلعة والتي تم حفظها بمتحف الميرج وشحات، تشير إلى أن تميم ابن المعز هو من تكفل بتلك الأشغال من بناء للقصور والقلاع وحفر للآبار والتي بلغت تكاليفها الكثير وتدل تلك البقايا الاثرية المنقولة إلى متحف شحات من قصر إجدابية، على مدى هيبية وحسن العمارة الفاطمية ببرقة، والتي تمت زخرفتها بنقوش لأسود منحوتة على أحجار القصر".



جان كلود غولفين وإعادة رسم المدن التاريخية الليبية

بقايا وأطلال المدن الأثرية قد تصينا بالدهشة والإعجاب، لا زالت آثار الأمم الماضية تسحر وتجذب الملايين حول العالم، لكن المرء قد يجد صعوبة في تخيل ومعرفة كيف كانت تبدو تلك المدن قبل أن تصبح مجرد أطلال، كيف كان شكل الشوارع والمنازل والمعابد وهي كاملة؟

جان كلود غولفين (Jean claude Golvin)، عالم آثار ومهندس معماري فرنسي من مواليد ديسمبر سنة 1942، حصل على دكتوراه في العمارة الرومانية، درس الهندسة والتاريخ في فرنسا وكرس حياته لدراسة الآثار خصوصاً المدرجات والمسارح الرومانية، وعمل في بعثات ومشاريع أثرية في فرنسا، تونس، مصر وغيرها من الدول.

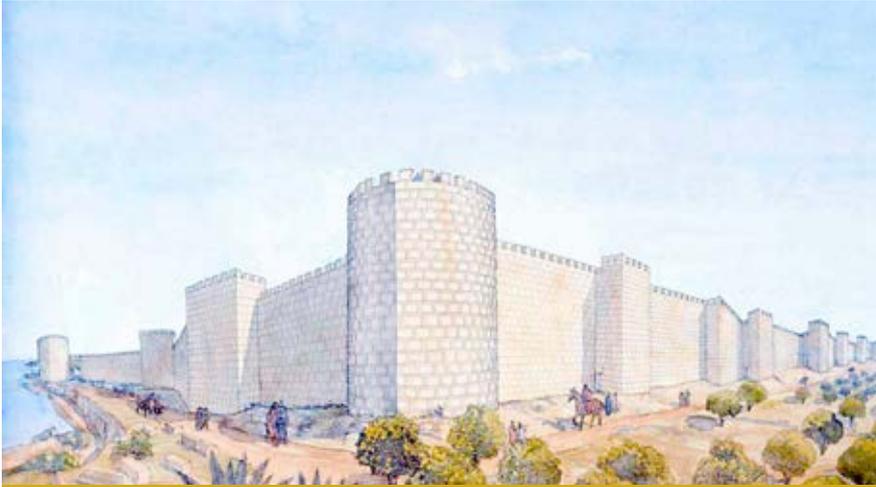
لكنه انفرد بالتميز في طريقة إعادة رسم المدن والمعالم التاريخية بلوحات ثلاثية الأبعاد، تعيد الزمن إلى الوراء استناداً على الدراسات والحفريات، ليعيد في لوحاته لتلك المدن شكلها حين كانت في أوج ازدهارها وأفضل فتراتها، بألوانه المائية يساعدنا غولفان في تصور حياة الناس وطريقة عمارتهم وبنائهم بسهولة أكبر.

من بين المدن التي رسمها جان كلود غولفان .. مدن لبدة الكبرى وصبراتة وقورينا وطمليثة وأبولينا ومدن أثرية أخرى في ليبيا.



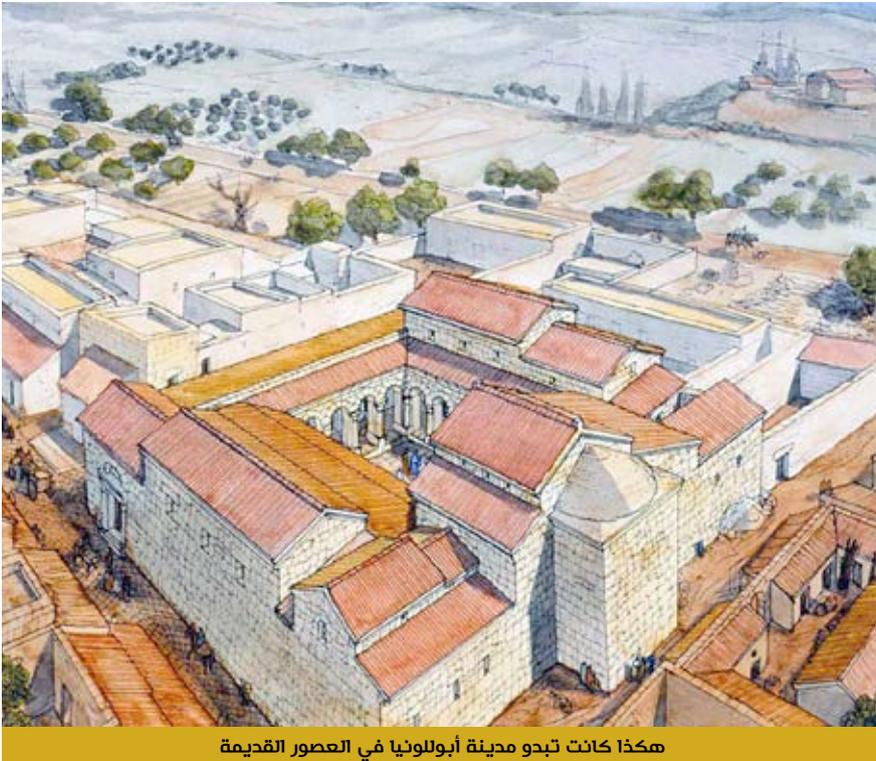
أبولونيا

أخذت اسمها من الإله "أبوللو" في الميثولوجيا الإغريقية، تعرف باسم "سوسة" حالياً، تقع في منطقة الجبل الأخضر، ويرجع تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، وكانت مرفئاً وميناء لقورينا، قبل أن تتطور لتصبح مدينة إغريقية، وصارت بعد ذلك في العهد الروماني ضمن الحواضر الخمس الأهم أو ما عرف بـ "البينتابولس" وازدهرت في عصرهم.



أسوار مدينة أبولونيا كما رسمها جان كلود غولفن

التي تمتد لمسافة 800 متراً بادئة من نهاية الكروبولس شرقاً لتنتهي ببرجين دائريين (1)، غرباً و يدعمها 17 برجاً مربعة الشكل (10.50 متراً) إضافة إلى برج مستطيل قرب المسرح أي أنها تحتوي على 20 برجاً. هذه الأسوار التي تحصر داخلها جل معالم المدينة باستثناء المقابر الإغريقية والرومانية التي تقام عادة خارج الأسوار، أهمها تلك الموجودة في الجبانة الغربية بعضها حجرات منحوتة في الصخر، وأخرى قبور فردية عثر في بعضها مؤخرًا على كؤوس باناثينية كانت تمنح في أثينا للفائزين في المنافسات الرياضية التي تقام هناك التي قد تعكس النشاط الرياضي لسكان هذه المدينة.



هكذا كانت تبدو مدينة أبولونيا في العصور القديمة

وعن الكشف والتنقيب في آثارها يتحدث الدكتور الهدار قائلًا: "صارت أطلالاً عبر الزمن، وتُسميت هذه المدينة العامرة من ذاكرة البشرية حقة من الزمن إلى ان زارها الرحالة وتعرفوا عليها وأشاروا الى بعض بقاياها الأثرية ولعل اقدمهم الجراح الفرنسي جرانجيه عام 1734 ثم الطبيب الإيطالي دي لا شيليا عام 1817، ثم الأخوان بيتشي عام 1822 وباشو عام 1824 ثم هاملتون عام 1852 وغيرهم.

وقد بدأ الإيطاليون بالحفر في بعض بقاياها واهتموا بآثار هذه المدينة منذ عام 1915، كما اهتم الفرنسي مونتي بالتنقيب بها ما بين 1953-1956، إضافة إلى مصلحة الآثار التي نظمت فيها برئاسة جودتشايلد ما بين 1959-1961 و بعد ذلك، إضافة إلى فريق من جامعة ميتشجان ما بين 1965-1967 تمخض عمله عن مجلد ضخيم عن هذه المدينة، وأخيراً عاد الفرنسيون للتنقيب في سوسة من جديد بإشراف شامو منذ 1976 ثم لاروند منذ عام 1981 ولا زالت تنقيباتهم مستمرة حتى الآن.

وقد انتجت الأعمال السابقة الكشف عن الكثير من المعالم الأثرية ودراساتها، وهي تعبر عن تاريخ هذه المدينة وتطورها الحضري عبر العصور ومن أهم معالمها أسوار المدينة و أبراجها التي بنيت في أواخر العصر الهلنستي وتحديدًا في العقود الأخيرة من القرن الثاني ق.م. و

جان كلود غولفِن وإعادة رسم المدن التاريخية الليبية



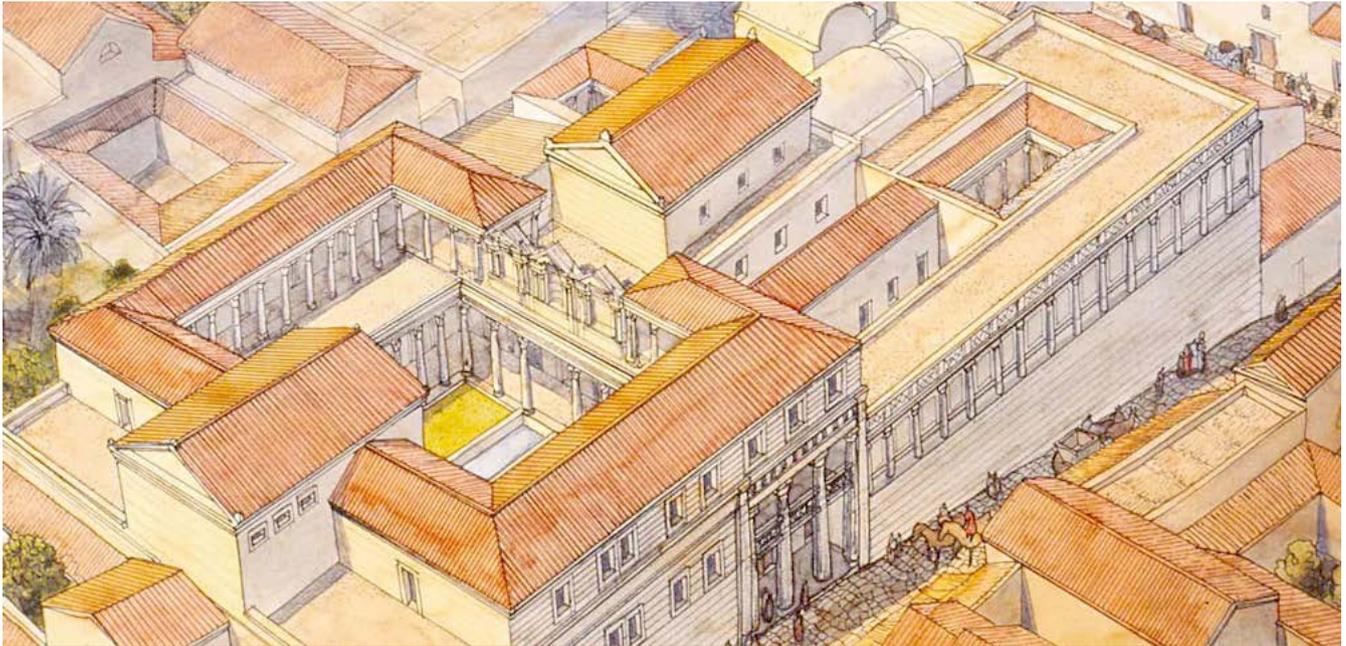
الميناء - أبولونيا

كما يوجد ضريح بيزنطي يرجع للقرن السادس الميلادي ملتصقا بالصور الغربي، كما كشف خارج الأسوار عن مبنى للمسابقات الرياضية (الاستاديوم) الذي يرجع إلى القرن الثاني ق.م، يضاف إلى ذلك المعبد الدوري المكرس على الأرجح لافروديت والذي يرجع إلى العصر الهلنستي.

وهناك المسرح الإغريقي الروماني الذي نحتت جل مدرجاته الثلاثون في الصخر في الجزء الشرقي للمدينة خارج أسوارها، هذا المسرح الذي بني في العصر الهلنستي لكنه اتخذ شكله الحالي في عام 92 م حيث زيد في حجمه وأجريت عليه الكثير من التعديلات. كما تجدر الإشارة إلى الكنيسة التي بنيت خارج السور الجنوبي في القرن الخامس الميلادي وتعد من الكنائس الفريدة في معمارها وتخطيطها".

بطولومايس (طلميثة)

طلميثه من أجمل المدن الأثرية الليبية، وهي إحدى المدن الخمسة "البنتابوليس" في شرق ليبيا. أسست في الفترة ما بين 246-221 قبل الميلاد، وكانت تعتبر ميناء مدينة برقة "المرج حاليا" و عاصمة الإقليم في العهد الروماني في أواخر القرن الرابع ميلادي. شيدت المدينة علي مساحة 3 كيلو متر مربع تقريبا و نقب على بعض من أثارها أما الباقي فلا زال بحاجة للكشف والتنقيب، من أهم معالم التي يمكن رؤيتها اليوم الساحة العامة و تحتها خزانات مياه ضخمة كانت تمد المدينة بأكملها بالمياه، فيلا الفصول الأربعة، قصر الأعمدة، أقورا "السوق"، الكنيسة البيزنطية و مسرح للعروض الموسيقية. بالإضافة إلي مجموعة من قطع الفسيفساء المعروضة في الهواء الطلق و متحف المدينة.



بطولومايس (طلميثة)

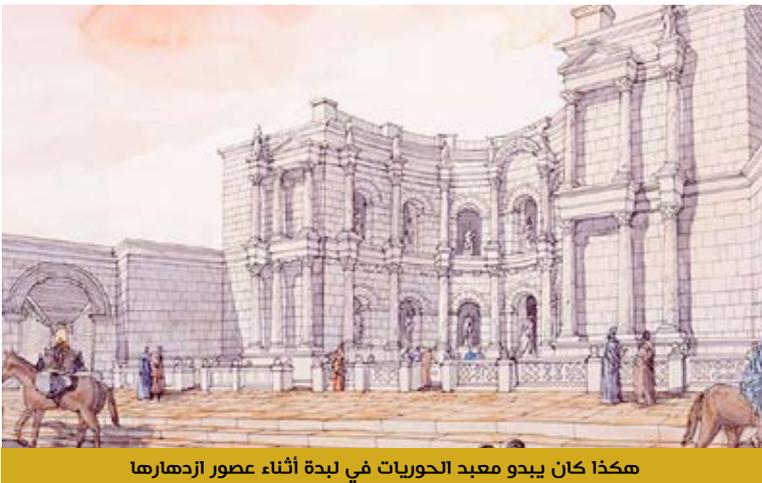


وهكذا كان يبدو ميناء لبدّة وهو واحد من أهم مرافقها. يحتوي مخازن كانت تجمع فيها الصادرات والواردات للميناء، اليوم لم يبق منه سوى اطلال قليلة.

لبدّة الكبرى

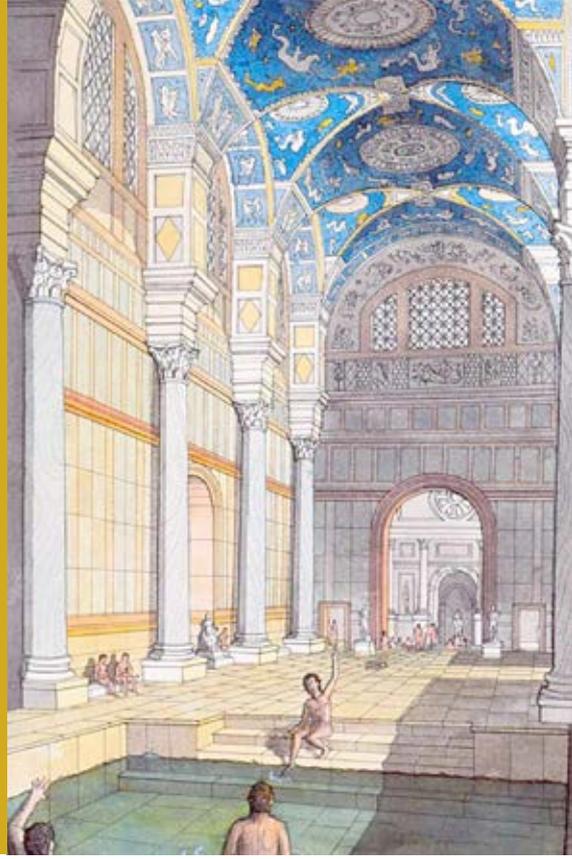
لبدّة، أو بالأحرى لبدّة الكبرى Leptis Magna، تقع على بعد 130 كيلومتراً من العاصمة الليبية طرابلس. مدينة بالغة العراقة سكنها الليبيون قديماً، وفي القرن السادس قبل الميلاد اتخذت كموقع تجاري فينيقي، واستُمدّ ازدهارها من زراعة الزيتون. وانطلق التوسع الروماني في ليبيا سنة 146 قبل الميلاد واكتسب زخماً بعد انتصار قيصر على بومبيي بعد مائة سنة لاحقاً وبقيت لبدّة نفسها مدينة حرّة قبل البروز كمستعمرة رومانية colonia اثناء حكم تراجان في 110 قبل الميلاد.

وقد تمتعت لبدّة بالفعل بمعالم مدينة مزدهرة، مسرح مبني في ظلّ حكم أغسطس، مدرج كبير، سيرك، ومجمّع حمامات، إضافة إلى البازيليكا، قوس الإمبراطور سبتموس وهو احد أبناء المدينة الذي اعتلى عرش الامبراطورية الرومانية، والميناء الكبير، وفي الحقيقة فإن سرد معالم لبدّة الكبرى متعذر جدا في هذا المقام الذي يقتضي الاختصار، فقد كانت أهم مدن الامبراطورية في أفريقيا، ورغم ما أصاب آثارها من دمار ونهب في فترات متعددة، إلا أنها لا زالت تحتفظ بسحرها وعظمتها كواحدة من أهم المدن الرومانية الأثرية في العالم.



هكذا كان يبدو معبد الحوريات في لبدّة أثناء عصور ازدهارها

حمامات هادريان
 بنيت هذه
 الحمامات في عصر
 الإمبراطور هادريان
 وحملت اسمه وقد
 كان إمبراطور روما
 في الفترة من سنة
 117 إلى 138 للميلاد.
 افتتحت حمامات
 هادريان في لبة
 سنة 137 أي في
 آخر عهد هادريان،
 اليوم لا تحتفظ
 الحمامات بهذا
 المظهر كاملا لكن
 بقيت آثار وأطلال
 هذه الحمامات
 واكتشف في
 موقعه الكثير من
 التماثيل والقطع
 الأثرية.



قورينا (شحات)

من أشهر وأهم المدن الأثرية في ليبيا أسسها الإغريق سنة 631 م واكتسبت مكانة مرموقة وأهمية بالغة في العهد القديم، سرعان ما ازدهرت عمرانها وثقافتها فاشتهرت بعلمائها وفلاسفتها، تضم أطلالها الكثيرة اليوم بقايا معابد إغريقية أهمها معبد زيوس وأبولو.

يعتبر الإله زيوس (ويسمى جوبتير لدى الرومان)، رب الأرباب وكبير الآلهة في المعتقدات الإغريقية والرومانية القديمة، ومعبد زيوس في مدينة شحات (قورينا) هو ثاني أهم معبد بني لزيوس في العالم بعد معبده في أثينا اليونانية، ويعود تاريخ بناءه إلى القرن الخامس قبل الميلاد، لكنه تعرض للتخريب أثناء الثورة التي أشعلها اليهود سنة 115م ضد اضطهادهم من الرومان والتي استمرت لثلاث سنوات ارتكبت فيها أبشع الجرائم وقتل فيها الآلاف وخربت فيها كثير من مباني قورينا، أعيد ترميم المعبد بعد تلك الأحداث على يد الرومان.



هكذا كان يبدو معبد زيوس في قورينا



معبد أبولو (إله الموسيقى والشعر لدى الإغريق) في مدينة قورينا

نساء رحّلات .. وتجوّال في ليبيا

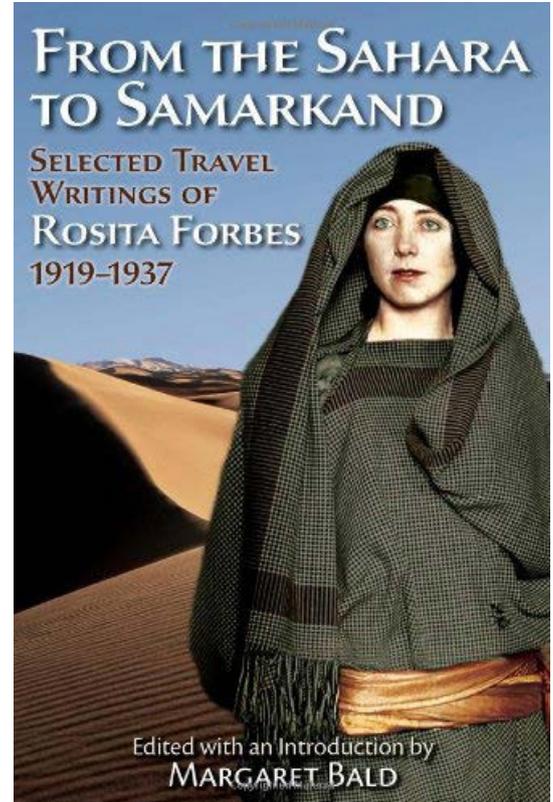


"استلقيت على ظهري ورحت أتأمل النجوم، وكنت أوازن بين النجاح والفشل، لكنني أدركت أنها لن تكون النهاية، يوما ما وبطريقة ما لا أدري كيف ومتى، ولكن عندما يشاء الله فسوف أعود إلى هذه الصحراء وإلى الطرق الغربية غير الموضحة في الخرائط، وسوف تخترقها أقدام جملي مرة أخرى"

روزيتا فوربس – الكفرة 1922

روزيتا فوربس

ولدت الكاتبة والمستكشفة روزيتا فوربس في 16 يناير 1890 بمدينة لنكولنشاير شرق إنجلترا، ومنذ بداية تعليمها عشقت الخرائط والجغرافيا، تزوجت في سن مبكرة من العقيد روبرت فوستر فوربس، لكن زواجهما لم يطل وانفصلا، لتتفرغ بعد ذلك لهواياتها المفضلة، الترحال والكتابة.



من البحر الأحمر إلى الصين، ومن جبال المغرب إلى أعماق آسيا .. من تركيا وحتى أفغانستان مروراً بإيران .. لم تترك روزيتا مكاناً إلا وسافرت فيه، قادهما حبها للاستكشاف والترحال وشغفها بالمعرفة والمغامرة إلى مدن وبلدان وثقافات وشعوب كثيرة ومختلفة، سارت في آفاق هذا العالم حتى أصبحت واحدة من أشهر الكتاب في أدب الرحلات والسفر، لكن أهم وأشهر كتبها وأكبر إنجازاتها هو الوصول إلى واحة الكفرة، لتكون أول امرأة أوروبية تصل لهذه الواحة التي كان مجرد الوصول إليها إنجازاً لا يضاهي، فقد ظلت لفترات طويلة مجهولة ومثيرة لدى الرحالة والمستكشفين الأوروبيين.

على خطى غيرهارد رولفس، وغوستاف ناختيغال، وفريدريك هورمان، وألبارون فون مالتسن، وغوتلوب أدولف كراوزه .. وكبار الرحالة والمستكشفين الأوروبيين، دخلت روزيتا فوربس



تحدياً كان حتى وقتها حكراً على الرجال الذين لم ينجح معظمهم في تحقيقه، اختراق الصحراء الليبية والوصول إلى الكفرة.

بعد أن زارت بنغازي واجدايبا ومدنا أخرى، ركبنا جملها من مدينة اجدايبا متجهة إلى الكفرة صحبة مرافق مصري يدعى أحمد حسين باشا، وخلال شهرين عبرت مدنا ووحدات عدة كجالو وأوجلة وغيرها لتصل أخيراً للكفرة، كتبت مذكرات رحلتها الشيقة في كتابها الشهير (الكفرة .. سر الصحراء الكبرى) ترجم إلى عدة لغات وطبع مرارا وتكرارا ويعد من أشهر كتب الرحلات المتعلقة بلبيبا.

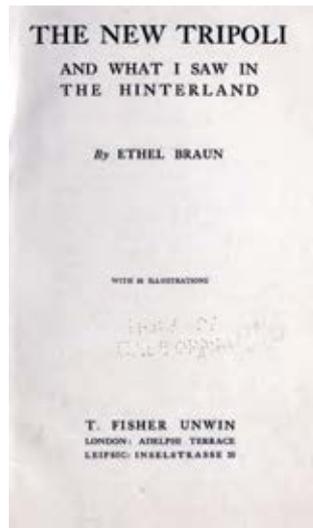
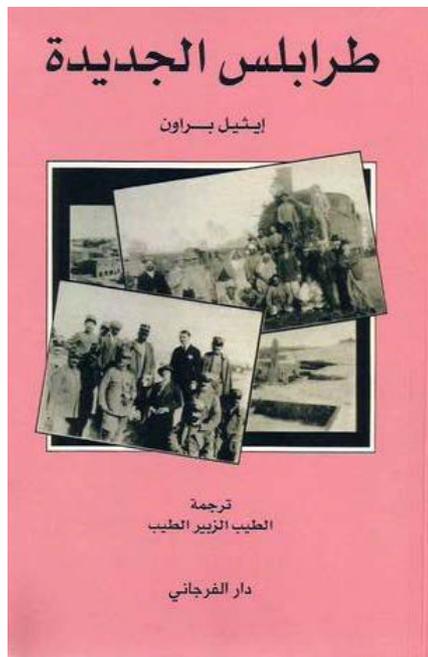
"كانت الشمس قد غربت للتو عندما وصلنا إلى أعلى المئذنة، شاهدنا توهجاً أظف على المدينة المتدثرة بالبياض لمسة سحرية، وما بين الياقوت الأزرق للبحر الأبيض المتوسط من ناحية واللون القرمزي المتوهج للغروب من ناحية أخرى، ترقد مدينة طرابلس بمأذنها البيضاء وقبابها وأبراجها وأسطح منازلها وهي تودع الوهج المنحسر"

إيثيل براون 1914

إيثيل براون

الرحالة والكاتبة البريطانية إيثيل براون زارت طرابلس سنة 1914 وتجولت عبر شوارعها ثم إلى تاجوراء جنزور غريان ويفرن وغيرها من المدن الليبية، واهتمت بالنواحي الاجتماعية للحياة في ظل طرابلس المحتلة وقتها من قبل الإيطاليين، ودونت الكثير من العادات والحكايات والموروث الشعبية في كتابها الذي ضمنته رحلتها وتجربتها في طرابلس والذي طبع بعنوان (طرابلس الجديدة) ويقول الطيب الزبير الطيب مترجم الكتاب: "على الرغم من أن هذا الكتاب كان في الأصل انطباعات لمسافرة جاءت في أعقاب رحلة قامت بها إلى طرابلس والمناطق المحيطة بها، فإن العمل أصبح الآن نافذة على تبصر أسر وأخاذ في مدينة طرابلس ولبيبا بصورة عامة عندما كانت ترزح تحت الاحتلال الإيطالي في بداية القرن العشرين.

وتفرد الكتاب عما عداه، بكم هائل من الصور الفوتوغرافية الحيّة التي تعكس لنا الحياة اليومية لسكان طرابلس وعاداتهم وتقاليدهم في تلك الفترة، وقد تضافرت هذه الصور لتحكي لنا قصة رائعة تركز على الحياة التقليدية لأعراف وأجناس وقبائل وأعراف وأجناس عاشت في المنطقة، وهو بذلك يقدم معلومات قيمة للقارئ العادي وللمؤرخ"



إراتوستينيس القوريني - موسوعة العلوم

سينثيا براون - ترجمة أنس ابوميس

قبل أكثر من 2000 سنة مضت، قارن إراتوستينيس موقع أشعة الشمس في مكانين فتمكن من حساب الحجم الكروي للأرض بدقة جيدة

جغرافي وشاعر

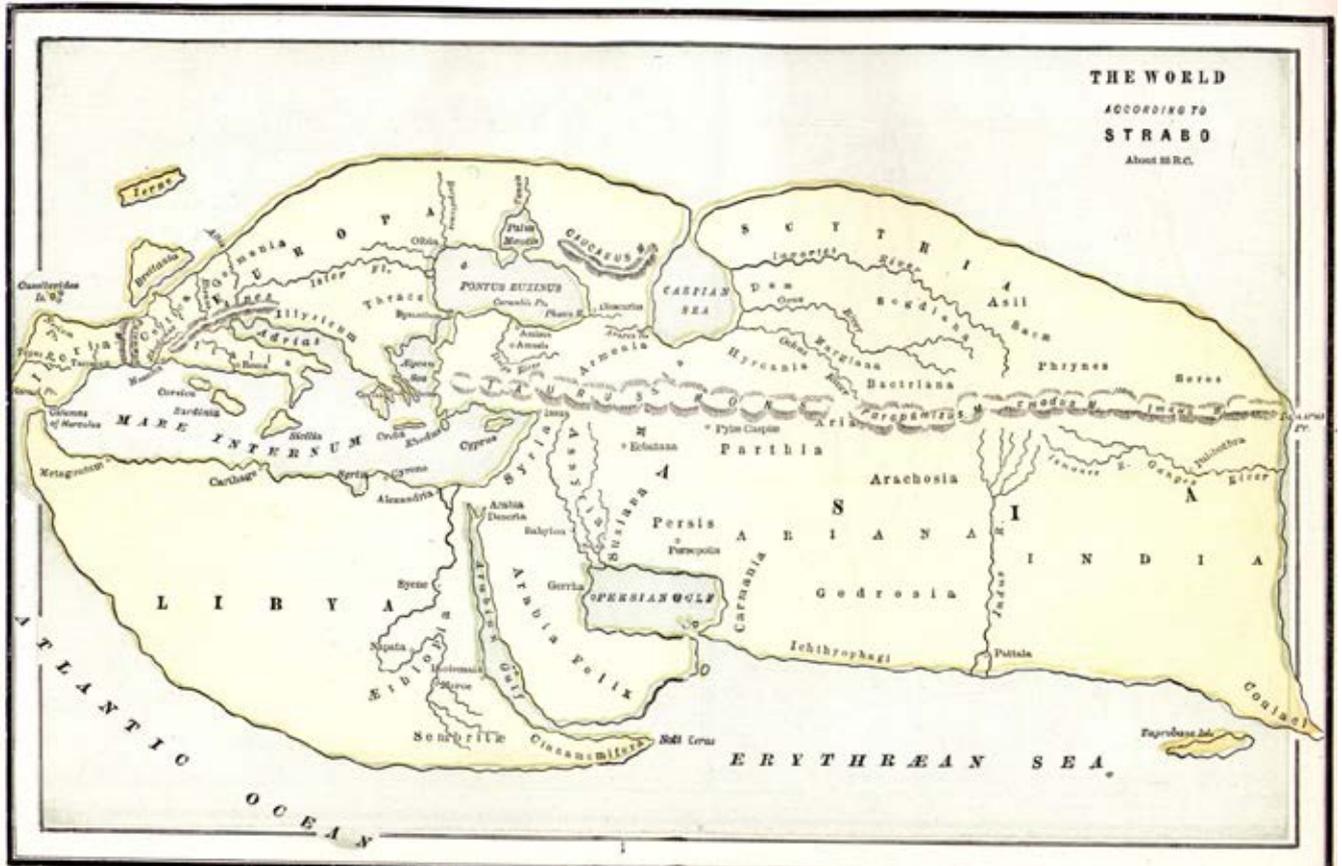
ولد إراتوستينيس في مدينة قورينا، وهي مدينة شحات، ليبيا اليوم. سافر وهو شاب إلى أثينا لإتمام دراسته. رجع إلى قورينا وصار مشهوراً بجهوده العلمية لدرجة أن الحاكم الإغريقي لمصر جلبه إلى الإسكندرية لتدريس ابنه. عندما توفي رئيس المكتبيين لمكتبة الإسكندرية الشهيرة في 236 قبل الميلاد، عُيّن إراتوستينيس للمنصب المرموق وهو في حوالي الأربعين من العمر.

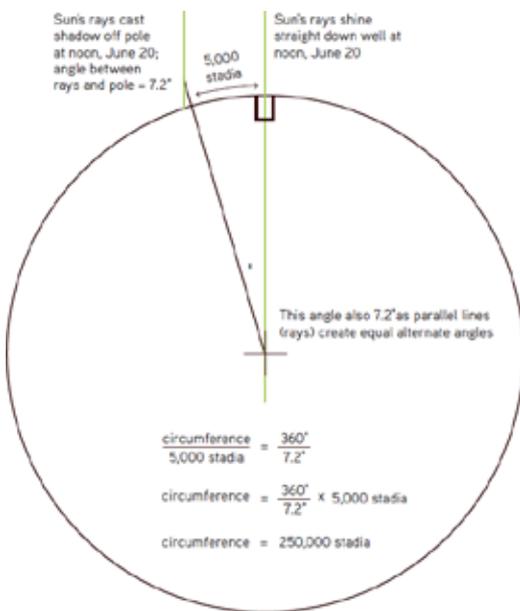
كان إراتوستينيس رجلاً متعدد المواهب، فكان مكتيباً، وجغرافياً، وعالم رياضيات، وفلكياً، ومؤرخاً، وشاعراً. سماه صديقه بالمكتبة Pentathlos، أو الرياضي الذي ينافس في خمس بطولاتٍ مختلفة، الاسم يبدو مناسباً للعالم الذي تفوّق في مجالات عديدة من الدراسة، لقد ضاعت معظم كتابات إراتوستينيس، ولكن تحدث علماء آخرون عن عمله ونتاجه، والتي كانت مستفيضة.

دراسته للأرض

قد يكون إراتوستينيس أول من استخدم كلمة "جغرافيا" geography. لقد اخترع نظاماً من خطوط الطول ودوائر العرض، وصنع خريطة للعالم المعروف، ولقد صمم أيضاً نظاماً لإيجاد الأعداد الأولية، الأعداد الصحيحة التي لا تقبل القسمة إلا على نفسها أو على الرقم 1. هذه الطريقة، التي مازالت تستعمل حتى اليوم، تدعى "غربال إراتوستينيس".

كان إراتوستينيس أيضاً أول من حسب ميل محور الأرض، والذي أوجده بدقة استثنائية؛ وهو الاكتشاف الذي ذكره بطليموس (85 - 165 ق.م). حسب إراتوستينيس أيضاً المسافة من الأرض إلى القمر وإلى الشمس، ولكن بدقة أقل. وجمع قائمة من 675 نجماً. لقد اصطنع تقويماً ذا سنة كبيسة وأرسى قواعد الكرونولوجيا [علم التسلسل الزمني] في العالم الغربي بترتيبه لتواريخ الأحداث الأدبية والسياسية من حصار طرواده (حوالي 1194 - 1184 ق.م) إلى زمانه.





ولكن أكثر إنجازاته خلوداً هو حسابه الدقيق بشكل مذهل لمحيط الأرض، لقد حسب هذا باستخدام الهندسة وحساب المثلثات البسيطين بمعرفة أن الأرض عبارة عن كرة في الفضاء، لقد اتفق معظم العلماء الإغريق بحلول زمان أرسطو (384 - 322 ق.م) أن الأرض كانت كرة، لكن لم يعلم أحد مدى كبرها.

كيف علم العلماء الإغريق أن الأرض كروية؟ لقد لاحظوا أن السفن تختفي في الأفق بينما كانت سواريتها ما زالت ظاهرة، لقد شاهدوا الظل المقوس للأرض على القمر خلال الخسوف، ولاحظوا مواقع النجوم المتغيرة في السماء.

بهذه الحقيقة تمكن إراتوستينيس القوريني من التوصل لمعادلات بسيطة تمكن خلالها من حساب محيط الكرة الأرضية بدقة عجيبة.

طاعون طرابلس سنة 1785 د. محمد المفتاح

في صيف عام 1785 م في زمن علي باشا القرملي كانت طرابلس ... تعاني من قحط ومجاعة وكثرت الوفيات، وارتفعت أسعار الحاجيات ... في تلك الفترة اندلع الطاعون في تونس، وتزايد قلق الناس وفعلاً داهم الوباء طرابلس في الربيع التالي، وكان انتشاره عن طريق بضع أشخاص مصابين قدموا من تونس.

من بوابة المدينة هذا اليوم، هذا مع العلم أن مجموع سكانها لا يتجاوز 14 ألف .. [كما] ارتفعت نفقات دفن الموتى ... وصارت العائلة تحمل ميتها الى الباب، وتعطى الجثة لأى رجل يقبل أن يلقبها على كتفه أو يحملها بين يديه، وينقلها الى المقبرة. كما هرب الطبيب الجنوى في بلاط الباشا وجميع القناصل ..”.

وبعد شهرين من اندلاع الطاعون، في بداية يوليو، كان الطاعون قد أودى بحياة ثلاثة آلاف شخص، أو ربع سكان المدينة، وكان العويل والندب هو الصوت المهيمن على طرابلس القديمة، بل كثرت الوفيات حتى لم تعد تقام صلاة الجنازة على أصحابها، وإنما تجمع التوابيت ويتم اخراجها من بوابة المدينة قبيل الزوال من كل يوم.

أو كما سجلت المس تولى : "بات المرء يشهد خمس أو ست جثث وقد حملت معا على حمار الى الجبانة، وقد أمر الكولوغلية (الجنود) بالسير في الشوارع ليزيلوا الجثث التي يجدونها منطرحه على قارعة الطريق، كما أن جميع كبار موظفي الدولة قد هلكوا، وفقد البيك ولديه الجميلين".

.. لقد أعددنا كثيرا من الجرار لنستعملها في تطهير الدار. ونحن نملاً ثلثي الجرة بالنخالة ثم نعبئ باقيها بثلاثة أنصبة متساوية من الكافور والمرّ وعود النّد، ونقوم بحرق هذا العطر مع كمية قليلة من كحل البارود في الغرف كل يوم.

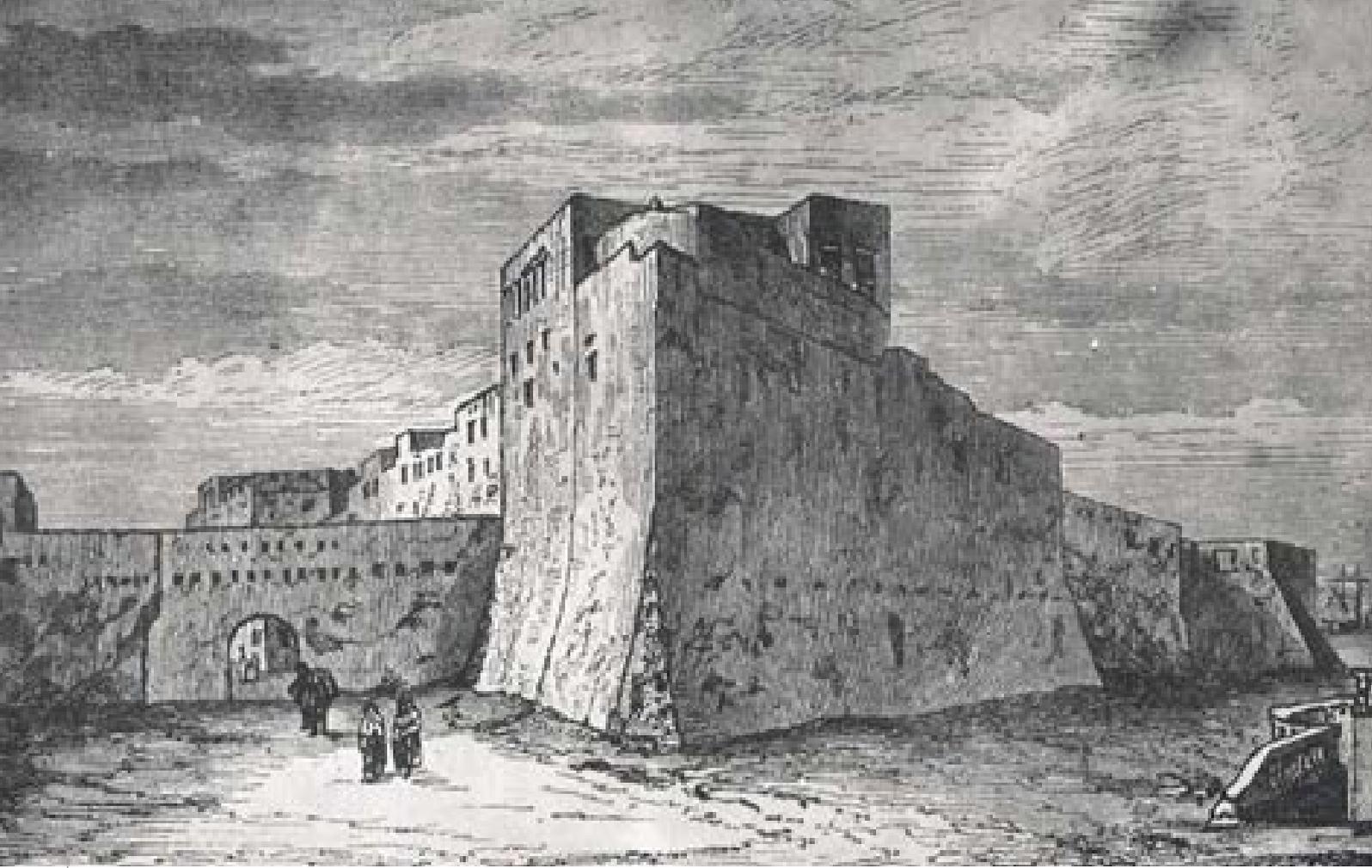
وقد تم إخلاء جميع منازل المسيحيين من الطيور والحيوانات المنزلية، خشية أن يكون فراءها أو ريشها واسطة لنقل عدوى الوباء. ... و ديار الأوروبيين هنا .. لا تفتح بوابتها الرئيسية إلا بإذن رب الدار وفي حضوره. لاستلام الحاجيات المجلوبة من السوق. وعند الباب يجد الخادم، وعاء مملوء بالخل لاستقبال اللحم، وآخر فيه ماء لاستقبال الخضروات ... ليس هناك ملايين كتانية ولا حرير ولا سجاجيد في غرفة الجلوس الآن، إنها خالية من كل أثاث عدا الطاومات والكراسي ذات المقاعد المغطاة بالحصر .. والزائر في بيتنا يخدم نفسه، ولا يسمح للخدم أن يقدموا له أي شيء حتى كرسيًا يجلس عليه، ونحن نفعل ذلك لنمنع الخدم من الاقتراب من الزائر، أو أن يمستوا أي شيء لمسّه الزائر .. إلا بعد عدة ساعات من مغادرته الدار".

لكن الطاعون المرعب لا يرحم، كما تسجل لنا الكاتبة في رسالتها (28 / 6 / 1785) "لقد أخرجت أكثر من 200 جثة

حتى ذلك الزمن لم تكن هناك علاجات فعالة للطاعون ولا حتى الوقاية منه، الإجراء المتفق عليه آنذاك كان عزل المرضى والحجر الصحي، ومنع ركاب السفن القادمة من المناطق الموبوءة من النزول إلى الشاطئ. لكن الطاعون كان ينتقل عن طريق قمل الجرذان .. والجرذان قادرة على الوصول إلى الشاطئ على حبال الرسو، ولم يكن الناس يلتفتون للجرذان !! كان انتقال الطاعون أمرا محيراً. ولم يكن لدى الليبيين سوى كتابة التائم والتوسل بالمرابطين.

وتصف المس تولى في رسالتها يوم 29 أبريل 1785 : "قبيل منتصف الليلة البارحة، سارت زوجة البك، الا عيشة، مع الأميرات الثلاث زكية وعويشة وفاطمة، على ضوء المشاعل إلى المسجد للصلاة عند ضريح وليّ كبير .. وكان يحيط بهن جمع من الوصيفات والجواري السود، ورافقهن الطواشية وحرس الباشا الخاص".

ولكن أسرة السفير الإنجليزي نفسها لم تكن أحسن حالا في إجراءات الوقاية، فكانوا يجرون طقوسا تشدد على النظافة وعدم الملامسة، لكنها في الواقع أقرب للسحر ولا أساس علمي لها، لأن لا أحد كان يعرف سبب الطاعون أو طريقة انتقاله، فوجد المس تولى في إحدى رسائلها تقول : “



**يلاحظ رحالة إسباني
أن الطاعون أنقص
سكان المدينة، وقضى
على أسر بكاملها ..
حتى أن المرء ما زال
يري في بداية القرن
19، منازل مهجورة
ومنهارة بسبب الوباء.**

ولم يتراجع شبح الوباء إلا بعد عام في الصيف التالي، وكانت نتائجه مرعبة فالمدينة شبه مقفرة من السكان .. وكثير من المنازل خاوية .. والشوارع لا أحد فيها، وتكاثر عدد الأطفال الأيتام أما القرى فبدت مهجورة، وكثير من بيوتها موصدة الأبواب بسبب الطاعون .. أقرب إلى المقابر لأن أهلها ماتوا بداخلها وتحللت جثثهم في أفنيتها.

ويسجل نائب القنصل الفرنسي، في تقرير له في صيف 1786، حالة الانهيار الاقتصادي والاجتماعي:

"لم يعد باشا طرابلس يسوس اليوم سوى رعايا متمردين، وفيافي مجدبة، وخرائب مهدامة. وحتى المدينة .. عاصمته .. لم تعد سوى أكوام من الأنقاض .. ولم يعد لبوابات المدينة جدوى، كما تداعت الأبراج والأسوار. لقد أدى توالي سبع أو ثمان من السنين العجاف إلى ارتفاع معدل الوفيات، وإلى هجرة الناس من البلاد، ثم أكمل الطاعون حالة الدمار.. وليست طرابلس الآن سوى صحراء موحشة، وكل شيء ماض في الذبول والاضمحلال بعد أن كانت ميناء مزدهرا يصدر القمح والشعير والزيت".





مرافعة صبراتة

أغرم بالعلوم والمعارف، فبدد ثروات عائلته الثرية في تنقلاته وتجوّاله تلميذاً وأستاذاً وخطيباً من موطنه "مَدُورًا حتى أثينا" مروراً بقرطاج وطرابلس، جال **لوسيو أبوليوس** في العالم وسار في آفاقه صانعاً لنفسه مجداً أدبياً وعلمياً، وتاركاً لمن خلفه قصة مثيرة للإعجاب عن رجل سار خلف المعرفة فرفعت قدره وخلدت اسمه.

زواجهما سعيداً أول الأمر، ولكنه لم يلبث أن تعكر نتيجة المؤامرات التي بدأ أقارب إميليا يدبرونها لأن مطامعهم في ثروتها قد خابت بسبب هذا الزواج.

ولذلك فقد شنوا حملة تشهير ضد أبوليوس انتهت باتهامه رسمياً بأنه إنما حمل إميليا على الموافقة على الزواج منه بوساطة السحر.

وهوجب تلك التهمة قدم أبوليوس للمحاكمة في صبراته حيث وقف يدافع عن نفسه أمام رئيس المحكمة (كلوديوس مكسيموس Claudius Maximus) والخطبة التي ألقاها أبوليس في محكمة صبراته في هذه المناسبة، تجلى ذكاؤه وبلاغته بشكل أدهش مستمعيه من أبناء الولاية ومكنه من الفوز بالبراءة.

من هناك في صبراتة أصبحت تلك المحاكمة واحدة من أشهر المحاكمات في التاريخ القديم.

وكتبت في كتب ونسخت وانتشرت وبقيت ليومنا هذا متداولة، رد فيها على تهم متنوعة مفصلة، اتهمه خصومه فيها بالتحايل للحصول على مالها كونه فقيراً، واستعمال السحر، وشبهات حول فيما يتعلق بصنع بعض المواد، واستعماله للأسماك، وبعض الأدوات .. رد عليها كلها بصيغة بليغة، وحجج قوية متناسقة، من بين كلامه في مرافعة صبراتة قوله :-

وقضى الرجل بقية حياته يمارس صناعتي المحاماة والطب، وكتابة الرسائل والخطب، ولكن معظم ما كتب كان في الموضوعات العلمية والطبيعية.

وقد أقامت له مدينته نصباً تذكاريّاً نقشت عليه باللاتينية العبارة الآتية:

**بقيت مغامراته
وخطبه كما كتبه
محفوطة ليومنا هذا،
من أشهرها وأهمها
"مرافعة صبراتة"
الشهيرة، جيء به
متهما إلى المحكمة،
فأبهر الجميع بفصاحة
وبلاغة وقوة حجة
وتبحر في الفلسفة
والعلوم،**

الفيلسوف الأفلاطوني، ولو أنه استطاع العودة إلى الحياة لساءه ألا يذكره الناس إلا بكتابه الحمار الذهبي."

وزوجته هذه كانت تسمى (إميليا بودنتيلا Emelia Pudentilla) وهي أرملة ثرية من أويبا "طرابلس" كانت ترفض الزواج لفترة طويلة من الزمن، لكن عندما طلبها لوسيو وافقت على الزواج منه، وبدا

يقول المؤرخ والكاتب الأمريكي "ويل ديورانت" مؤلف الموسوعة الشهيرة "قصة الحضارة" :-

"ولكن الأدب الأفريقي لم تكن له الزعامة على آداب العالم إلا أيام مجده في عهد المسيحية. وكان لوسيو أبوليوس شخصية غريبة جديرة بالتصوير، أكثر من غيره، وكان مولده في مدورا Madaura من أسرة عريقة النسب (124م)."

وقد درس فيها وفي قرطاجنة وأثينا، وبدد ثروة كبيرة ورثها عن أسرته، وأخذ ينتقل من مدينة إلى مدينة ومن دين إلى دين، وانضم إلى الجماعات ذات الطقوس الدينية الخفية ومارس السحر وألف كتباً كثيرةً في موضوعات تختلف من اللاهوت إلى مسحوق الأسنان، وألقى محاضرات في الفلسفة والدين في روما وغيرها من المَدُن.

ثم عاد إلى أفريقيا وتزوج في طرابلس من سيدة تكبره وتفوقه في الثراء، فلما فعل هذا رفع أصدقاؤها وورثتها المنتظرون الأمر إلى القضاء مطالبين بإلغاء الزواج، واتهموه بأنه حصل على موافقة السيدة عليه بفنون السحر.

ودافع الرجل عن نفسه أمام المحكمة بخطبة وصلت إلينا بعد أن أدخل عليها بعد أيامه كثيراً من الصقل والتنميق، وكانت نتيجتها أن كسب القضية والزوجة، ولكن الناس أصروا على الاعتقاد بأنه ساحر.

"أما الفصاحة، فإن لي فيها حظًا، فلا ينبغي أن يُعد ذلك أمرًا غريبًا ولا مكروهًا، إذ عكفت منذ فجر العمر على دراسة الأدب على أبرز رجاله، مزدريًا في سبيل ذلك كل ملاء الحياة الأخرى.

ثم إنَّه عاب عليّ كذلك الفقر، وهي تهمة أقبلها مسرورًا بل وأحبَّ إعلانها أمام الملأ، أقول إنَّ الفقر كان عبر القرون الماضية مؤسس كل المدائن ومبتكر كل الفنون، خلوا من أيّ عيب وافيا لحظّ من كل مجد، محلّ ثناء وإجلال لدى كل الأمم. الفقر هذا عينه هو الذي كان عند اليونان استقامة في أرسطيدس وحلما في فوكيون وبأسا في إيبامينداس وحكمة في سقراط وفصاحة في هوميروس وهو الذي وضع الأسس لسلطان الشعب الروماني، واعترافا بفضل ما زال يقدّم حتى اليوم القرايين للآلهة الخالدين في قدح وجفنة من الفخار.

وفي نهاية المرافعة لخص بإيجاز وبلاغة كامل التهم ورده عليها في كلمتين لكل تهمة قائلا :-

"فماذا يأتي تُرى بعد ذلك ؟ هات إذن واحدة من تلك الجرائم العديدة، هات واحدة ظنيّة أو غامضة تماما من تلك الجرائم البيّنة! هأنذا أردّ على كل واحدة من تهمهم بكلمتين لا أكثر فعُد :

"تلّمع أسنانك !" - اغفر نظافتي.

"تتأمل المرأة !" - واجب الفيلسوف.

"تنظم شعرا !" - عمل مباح.

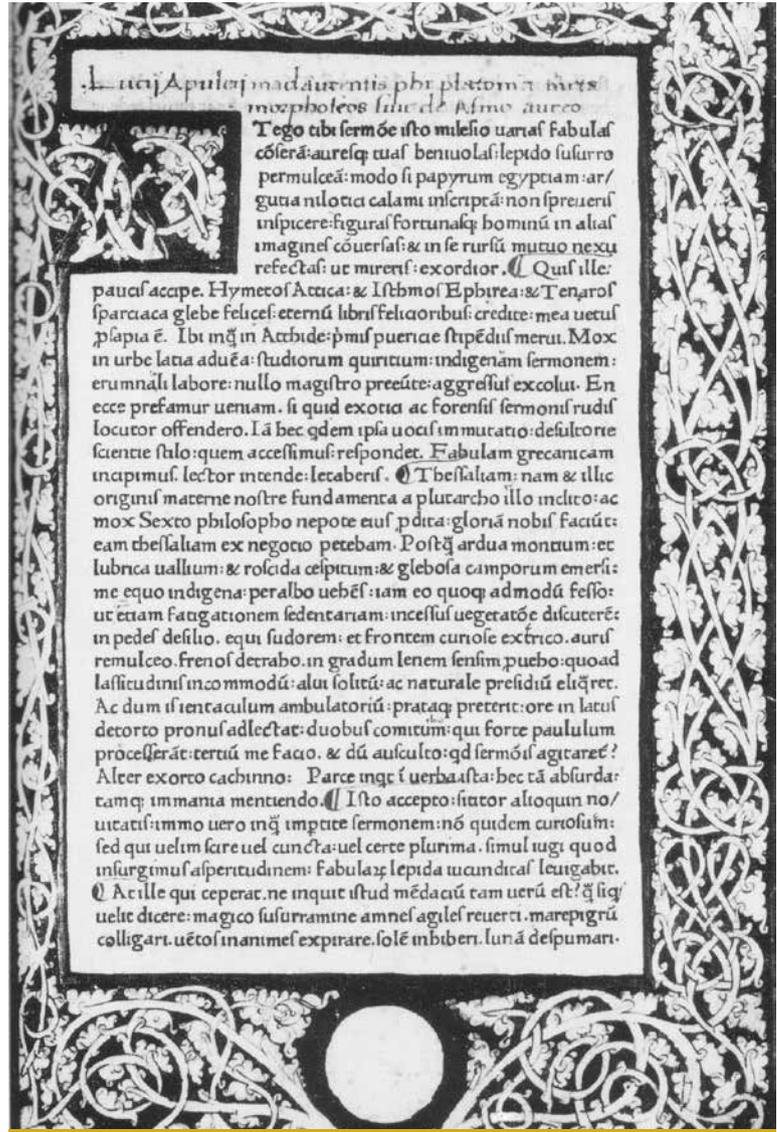
"تدرس الأسماك !" - يعلّمني أرسطوطاليس.

"تقدّس خشبة !" - يوصيني به أفلاطون.

"تزوّجت امرأة !" - تفتضيني القوانين.

"تكبرك سنًا !" - يحصل كثيرا.

"تنشد المال !" - خذ الصّدق، تذكّر الهبة، اقرأ الوصيّة.



مخطوطات تضمنت نسخا من بعض أعمال لوسيووس أبوليوس

إن رددتُ كل تهمهم باستفاضة، إن دحضتُ كل الافتراءات، إن برأت نفسي لا فقط من كآلتهم، بل وكذلك من كل ما يشاع عني فما واغتيابا، إن لم أنقص أبدا شرف الفلسفة الذي هو عندي أفضل من سلامتي، بل صنته بحرص أينما كنتُ، ماسكا إيّاه بسبع ريشات كما يقال، إن كان ذلك كما أقول فبوسعي أن أنتظر مطمئنًا حكمك بإجلال وبلا وجل من سلطتك فلأن يدينني وال أهون في اعتقادي وأقل رهبة من أن يستهجنني رجل يمثل فضلك واستقامتك .. والسلام".

وعن تاريخ وقوع مرافعة صبراته وأهميتها يقول الأستاذ "عمار الجلاصي" مترجم الكتاب:- "لا توجد قرائن تاريخية خارجية على وقوع هذه المحاكمة التي ربّما تمّت في 159/158 كما يُستنتج من بعض القرائن، وللنّص بجانب أهمّيته الأدبيّة وما يتضمّن من معلومات حول سيرة حياة أبوليوس وشخصيّته، قيمة تاريخية هامة فهو يفيد في مجالات كدراسة الأسرة والقانون والسّحر وأديان المسارّة في العالم الروماني ومدى التأثير الروماني واستمرار بعض عناصر الثقافة الفينيقيّة في إفريقيا بعد ثلاثة قرون من ضمّها لروما".

تحولت "مرافعة صبراته" من جلسة محاكمة إلى كتاب لازال يطبع إلى يومنا هذا كأحد أقدم كتب الأدب العالمي.

تلوين الصور القديمة

باتت التقنيات الحديثة في مجال الجرافيك والإخراج الفني تساعدنا كثيراً في تقريب صورة الماضي بطريقة أكثر وضوحاً، إحدى جوانب هذا المجال هو استعادة الألوان لتلك الصور القديمة "الأبيض والأسود" وقد قمنا عبر المهندس خالد أحمد بتلوين بعض الصور الليبية القديمة نعرض لكم بعضها

معتقل المقرون

Archivio Storico Diplomatico
Ministero degli Affari Esteri



صورة لفتيات ليبيات في معتقل المقرون سنة 1932 تظهر حالة الفقر والمعاناة داخل المعتقلات الإيطالية، تقع المقرون في المنتصف بين بنغازي واجدابيا، وهي قرية وسط منطقة رملية، أقام فيها الإيطاليون أحد المعتقلات التي حشر فيها الليبيون في أوضاع مزرية، مات كثير منهم بسبب التجويع والمرض والتعذيب داخل المعتقلات.

طرابلس



طرابلس في بداية القرن الماضي، قبل أن تصبح السيارات هي وسيلة النقل الوحيدة تقريبا، كانت شوارع وأسواق طرابلس تعج بالمارة والجمال.

أوائل منتجي الألبان في الصحراء الكبرى

من مجلة WORLD ARCHAEOLOGY - ترجمة : أنس أبو ميس



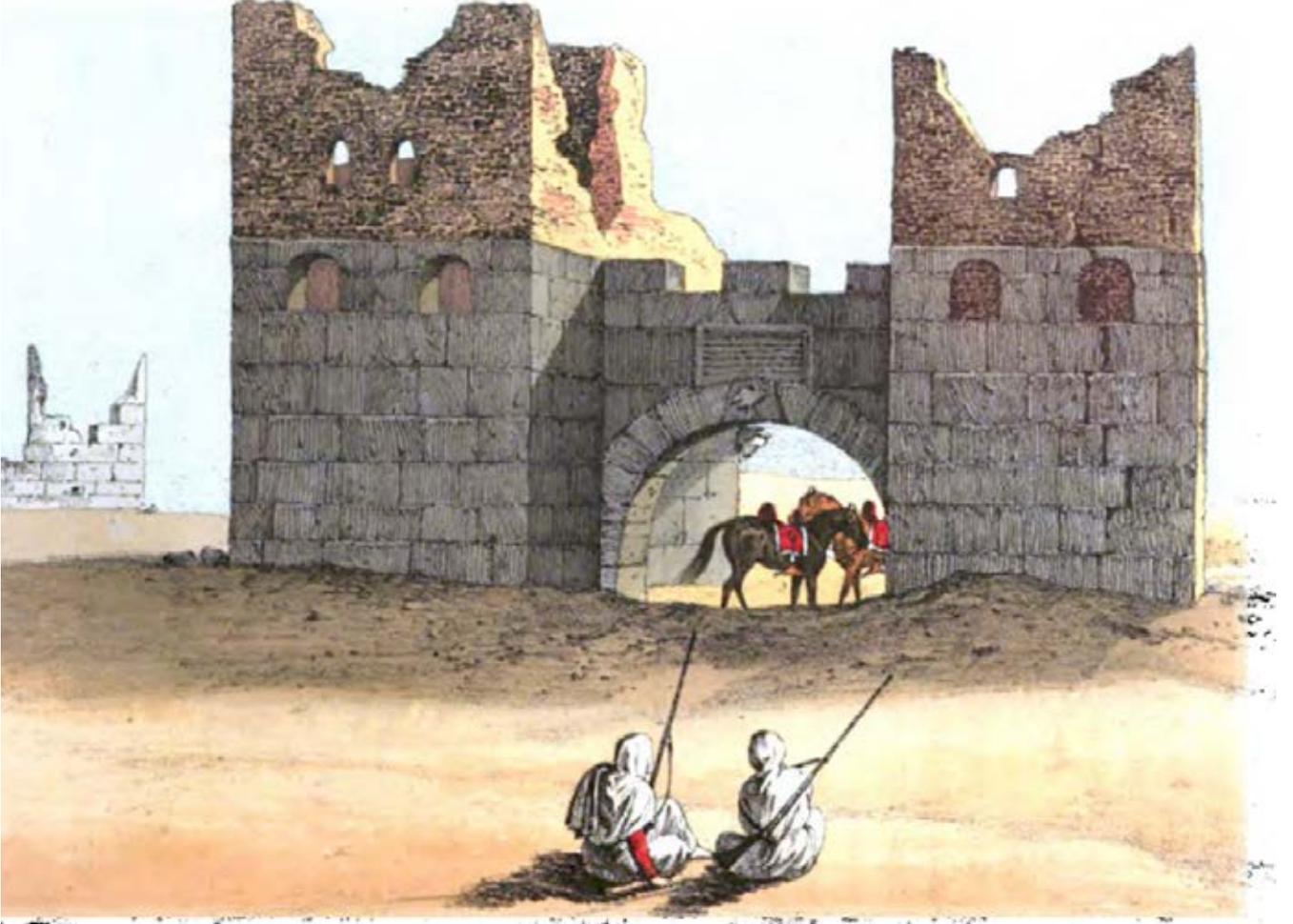
وجد فريق بحثي بقيادة جامعة بريستول البريطانية دليلاً على أن إنتاج الألبان كان يمارس في صحراء أفريقيا الكبرى قبل 7000 سنة.

وقد كشف تحليل كيميائي نظائري للأحماض الدهنية المأخوذة من فخار غير مطلي وجد في ليبيا يعود إلى الألفية الخامسة قبل الميلاد أن الدهون اللبنية كانت تعالج داخل الأوعية، إن البراهين على وجود الماشية المستأنسة قد دلت عليها سابقاً ببقايا حيوانية وجدت في الملاجئ الصخرية والمخيمات على الأنهار، وأكثرها إثارة للدهشة كانت على شكل رسوم صخرية بعضها يظهر حتى حلب الماشية، ولكن الرسوم لا يمكنها إعطاء تاريخ يعتمد عليه؛ مما يجعل الأحماض الدهنية المستخلصة من الفخار الليبي هذا أقدم دليل مباشر للماشية المستخدمة للحلب في هذه المنطقة.

هذا يختلف عن العصر الحجري الحديث في أوراسيا وأوروبا، حيث استقر الناس لطريقة الحياة الزراعية، مطوعين النباتات والحيوانات. بينما استغلت الماشية في أفريقيا للبنا بشكل مباشر تقريباً، انتظر الناس في أوروبا وأوراسيا 1000 سنة بعد اعتماد نمط الحياة الزراعية المستقرة قبل استخدام الحيوانات المستأنسة لمنتجات أخرى كاللبن والصوف والجر. إن للحليب قيمة غذائية عالية، فهو يوفر البروتين، والدهون، والكربوهيدرات، لكن كان على البشر أن يتطوروا ليتمكنهم هضم اللاكتوز بعد سن الرضاعة تضيف جولي "لقد كان هذا مثلاً رائعاً على الانتقاء الطبيعي وهو يعمل، على مدى فترة زمنية قصيرة، على الأغلب 1000 إلى 2000 سنة فقط".

جوليا دون من جامعة بريستول وإحدى كتاب الورقة البحثية المنشورة في مجلة Nature، قالت "هؤلاء البدائيون انتقلوا من كونهم صيادين مستقرين إلى نمط حياة أكثر ترحالاً ورعوية، على الأغلب لاستغلال ظروف الرعي المثلى لماشيتهم.





قلعة أبو نجيم "جولا"

رسمها الكابتن جورج فرانسيس ليون سنة 1821، رحالة ورسام بريطاني ووصفها قائلاً : " قلعة رومانية قديمة بين تلال رملية متوسطة الارتفاع مستطيلة الشكل، يوجد في منتصف كل حائط من حوائطها بوابة يرتفع على جانبيها برجان قويان، وعلى أية حال فلا يرى سوى حائط واحد، أما الجدران الأخرى فربما سقطت أو دفنت وسط الرمال، والصخور التي شيدت منها القلعة ذات حجم كبير ككل البنايات الرومانية وهي من الجرانيت الأسود، ووسط الجدران تنتصب أعمدة قوية تعطي الإحساس بأنها كانت تحمل بناء هائلًا".

لوحات



قوس ماركوس أوريليوس

من إبداع الرسام لويجي مايير، الذي زار طرابلس سنة 1803، وهو رسام إيطالي ألماني من أبرز الرسامين الأوربيين في القرن الثامن عشر، تعرض معظم أعماله في المتحف البريطاني، وقد اشتهر برحلته ليبيا وتونس ومصر وتركيا وقبرص ومناطق أخرى إبان فترة الحكم العثماني مستغلا علاقاته بالسفير البريطاني في تركيا آن ذاك والذي سهل له رحلاته وتنقلاته، وقد أنجز مجموعة كبيرة من اللوحات المتعلقة بمشاهداته للأثار في تلك البلدان التي زارها

طوابع بريدية

منذ اختراعها سنة 1840 على يد السير «رولاند هيل» ظلت فكرة الطوابع البريدية من الوسائل الهامة للاحتفاء بتاريخ وثقافات الشعوب وحفظها، وجذبت الملايين من الناس الذين صاروا مهووسين بجمعها وتصنيفها وعرضها، في هذه الزاوية نعرض في كل عدد مجموعة من الطوابع البريدية التي توثق أحداثاً وثقافات وفنوناً ومعالم ليبية.

الديناصورات



قبل ملايين السنين لم تكن أراضي ليبيا صحراء قاحلة، وحجارة قاسية، بل كانت سافانا وغابات خضراء وأنهاراً وأمطاراً وأشجاراً وثماراً، وأيضاً ديناصورات.

حكمت الديناصورات أرضنا لـ 160 مليون عاماً متواصلة إنه رقم زمني مهول ولكن لكل بداية نهاية، فقد حكم اصطدام نيزك بالأرض بأن تفتى الديناصورات وتنتقرض في نهاية العصر الطباشيري، وحدث ذلك قبل 65 مليون سنة من كتابة هذه الأسطر وانتهى عهد سيطرة الديناصورات على الأرض، وبانقراضها سمحت للثدييات الأصغر حجماً بالعيش والانتشار في مساحات أكبر، وأصبحت لعبة الحياة أكثر عدلاً بالنسبة لها. في مختلف مناطق ليبيا اكتشفت العديد من بقايا وعظام ديناصورات، يعرض بعضها في متاحف مختلفة منتشرة في ليبيا، وبعضها تعرض للعبث والإهمال.



جميلة الأزمرلي



أقسم بالنور و بالأمل ،، وبصبح الخير و بالعمل سأظل أسير على نهج ،، من وحي جميلة الأزمرلي

أبيات كانت ترددها الطالبات سابقاً في معهد جميلة الأزمرلي بطرابلس، والذي يحمل اسم رائدة التعليم النسائي الأستاذة والمربية الفاضلة جميلة مصطفى الأزمرلي، والتي كرست حياتها من أجل إيصال العلم والمعرفة لكل الفتيات إبان فترة الاستقلال، وكان آن ذاك تواجه مشاكل اجتماعية واقتصادية، لكنها تمكنت من فتح المدارس والمعاهد، وتبنيه الناس وتوعيتهم إلى أهمية تعليم بناتهم وإدخالهن المدارس.

القصبات



القصبات هي بناء ليبي محلي بمثابة أبراج كانت تستعمل قديماً لأغراض عدة أهمها العسكري في الحماية والمراقبة، حيث يتم بناء سلسلة متصلة منها على أماكن مرتفعة يتم اختيارها بعناية، بحيث يمكن للواقف فوقها مشاهدة قصبين آخرين واحدة خلفه وأخرى أمامه، وعند حدوث خطر ما أو أمر يستحق التنبيه يقوم الشخص الموجود على القصبه بالتلويح بقطعة قماش أو إشعال نار، وعندما يشاهدها الواقف على القصبه التي تليه يقوم بنفس الفعل، وهكذا يصل التنبيه إلى المدينة للاستعداد للخطر في سرعة قياسية.

قصور التخزين في جبل نفوسة



History
of Libya

ديسمبر 2015